العدد ٩٣٢   ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية   ٧ كانون اول

المعرض

الاسبوعي



تحية الملك حسين في درعا

علم القراء خبر وصول جلالة الملك حسين الى عمان بعد ان تناقلت الاسلاك البرقية نبأ اشتداد المرض عليه واذاعت خطأً منها الخبر الفاجع بوفاته .
وهذه الصورة تمثل القطار الخاص الذي اقل جلالته الى عمان . اخذت اثناء توقفه في درعا حيث قامت السلطات المحلية بتحية جلالته والاحتفاء بروره .
ويظهر على درجة القاطرة سمو الامير عبد الله ووراءه الفيلسوف التركي الشهير رضا توفيق بك وبعض الحاشية ، وامامهم القومندان موزرو قائد منطقة درعا والاديب نافع اليان رئيس تراجمة لواء حوران الذي نقل تحية القائد وكلام المتخاطبين باسلوب جميل استلفت نظر سمو الامير فشكره .
وفي داخل القاطرة يجلس جلالة الملك حسين وهو ما زال في حالة مرض تحتاج الى السكينة والراحة . والامل كبير ان يتماثل جلالته الى العافية حقق الله الامال !

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

مجلدات المعرض

يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري

العدد ٩٣٢
السنة العاشرة

المعرض

٧ كانون اول سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

لقطات الطريق

التعطيل الاداري

عندما كانت الحكومة في بلادنا ، على اول عهد الاحتلال ، تستند الى الحكم المباشر ولم يكن هناك من دستور يقيدها ويحمي الحريات التي تقدسها الشعوب ، في ذلك العهد وما يليه كانت السلطة تلجأ الى تعطيل الصحف ادارياً منعاً لها من التمادي في النقد ومن التعرض لحرمة اقداس الحكام .

وعندما اعلن الدستور اللبناني واستند في مواده الى « حقوق الانسان » — واول هذه الحقوق حرية الرأي والقول والفكر — اعتقدنا ان الحكومة اللبنانية ستعمل على ازالة هذا القيد الثقيل من عنق الصحافيين فتعطي الصحافة حريتها ضمن نطاق القانون وتلغي تلك القرارات المتقالبة التي نصت على التعطيل الاداري .

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث حتى اليوم رغم مطالبة الصحافيين دائماً بهذا الحق ورغم وعد الحكومات على التوالي من انها ستنظر في وضع قانون جديد للمطبوعات تنطبق مواده على روح الدستور .

وانه ليؤسفنا ان نسمع من كل وزارة في اول عهدها وعداً بدرس قانون للمطبوعات ثم تدول تلك الوزارة عن كراسيها وذلك الوعد ما برح وعداً مجرداً .

فلا يسعنا اذن ازاء كل تعطيل تصاب به احدى الزميلات ، ايا كان موقف هذه الزميلة واية كانت الاسباب التي ادت الى التعطيل ، الا ان نرفع صوتنا بالاحتجاج على التعطيل الاداري مطالبين بالغائه وبالرجوع الى روح الدستور — الذي هو حامي الحريات جميعاً .

☆

دعانا الى هذا البحث اليوم التعطيل الاداري المتوالي الذي اصيبت به جريدة « الاوريان » .

ولا يعجب القارئ من موقفنا هذا ازاء تعطيلها بعد ان رأى وسمع الحملات الشتّامة التي حملت بها علينا «الاوريان» فانما نحن ندافع عن عقيدة وهذه العقيدة لا تتأثر بالميول الشخصية .

ونرجو ان تعجل الحكومة في النهاية امر قانون الصحافة فتضعه شديداً حازماً . اذ ان الشدة ضمن نطاق القانون والدستور افضل من هذه المعاملة الشاذة في التعطيل الذي لا يستند الى مبدإ قانون من القوانين العامة .

☆

لا ننكر ان بعض الجرائد عندنا تجاوزت الحد في النقد وتطرقت الى الشخصيات وتعمدت الاساءة واتخذت من السباب والشتم سلاحاً وحيداً .

ويسوءنا جداً ان نضطر ، ونحن صحافيين ، الى هذا الاعتراف المؤلم لا سيما وجميع هذه الحملات لا تستند الى برهان ، اللهم سوى برهان الشتائم والاهانات ، وليس هذا ما ينتظره الناس جميعاً من الصحافة في البلاد .

ويسوءنا على الاخص ان تجعل هذه الصحف هدفها الوحيد في الانتقادات الهوجاء مجلس النواب وهو الذي يمثل وحده كرامة الامة وسلطانها . ولو ان هذه الصحف اخذت تفند اعمال المجلس وتنتقد مواقف النواب العمومية لصفقنا لها واكبرنا عملها الاصلاحي ولكنها تنتقد بلا حساب وتكتب في الطعن بالمجلس بمجرد السليقة ولان اقلام كتابها لم توفق الى موضوع اخر .

واننا نسأل هؤلاء الاخوان الزملاء ماذا كانت الحالة لولا وجود المجلس ، وكيف كان الشعب يقدر ان يحمل ما تريد الحكومة ان تحمله اياه في بعض قوانينها ومشاريعها ؟

ان النواب درسوا بدقة وروية عدة مشاريع هامة تتعلق رأساً بالشعب . ورغماً عن ان الحكومة وضعت هذه المشاريع بالاتفاق مع اللجان الاختصاصية التي الفتها الحكومة السابقة ، اجل ! رغماً عن ذلك ، توفق النواب الى اصلاح هذه المشاريع وتحوير موادها بما يوافق مصلحة الاهالي ولا يضر الحكومة .

فقانون المسقفات درس في المجلس وخرج منه معدلاً تعديلاً حكيماً لمصلحة الاهالي ، وان من يطالع الاصل والتعديل يلمس الفرق بين الاثنين .

وهذا مشروع القروض الزراعية فقد تمكنت اللجنة المالية ان تأخذ من المصرفين المتفقين مع الحكومة شروطاً اقل ما يقال فيها انها تفيد الاهالي كثيراً وتساعدهم مساعدة جلى وتوفر على الخزينة نفسها مبالغ طائلة . ولولا وجود المجلس لنشر القانون ونفذ بدون هذه التعديلات .

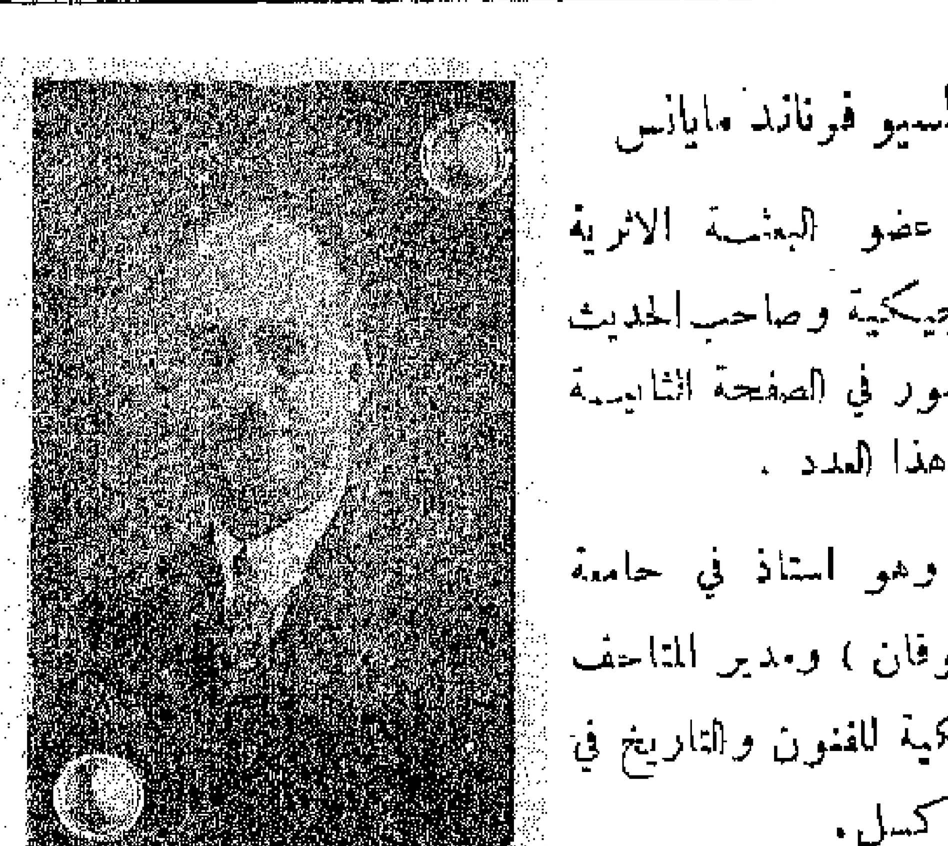
وهكذا دواليك . .

ولا يعتقد احد اننا نريد هنا ان ندافع عن المجلس دفاعاً مجرداً بل اننا نفضل ان تنتقد الصحافة اعماله ولكن عليها ان تمحص هذه الاعمال تمحيصاً عادلاً في انتقادها .

النقاط على الحروف

تعجب البعض لذكرنا الاستاذ اده في ردودنا على حملات (الاوريان) علينا مع ما يعرفونه من علاقتنا مع الاستاذ الرئيس واحترامنا لمواهبه .

لذلك وجب علينا ان نقول في صراحة ان الاوريان لم



المسيو فرناند مايانس

عضو البعثة الاثرية البلجيكية وصاحب الحديث المنشور في الصفحة الثانية من هذا العدد .

وهو استاذ في جامعة (لوفان) ومدير المتاحف الملكية للفنون والتاريخ في بروكسل .

تحمل علينا الا لأنها اعتقدت اننا نعاكس الاستاذ اده في سياسته ولولا ذلك لما فكرت يوماً ان تقول فينا ما قالته من الشتائم .

اجل ! ليس للاوريان اقل موجدة علينا او ضغينة ضدنا سوى موقفنا تجاه سيدها . فلو اعتقدت اننا معه لاغدقت علينا المدائح بلا حساب .

أليست هذه الاسباب نفسها هي التي دعت الاوريان تقلب شتائمها الى مدائح مع جميع الذين يظاهرون الاستاذ اده في سياسته .

أفكان الحيادرة بالامس قتلة سفاحين في عرف الاوريان لما كانوا ضد سيدها الاستاذ واصبحوا اليوم من اخلص واصدق الاصدقاء للبنان وللانتداب ولها بعد ارتباطهم معه في الحزبية السياسية ؟

وهل تغير الاستاذ دموس مثلاً بين الامس واليوم ام ان موقفه تجاه الاستاذ يغير نظرية الاوريان فيه .

وهكذا قل عن باقي النواب والناس . . . نقول هذا ونحن نحترم مواهب الاستاذ دموس والحيادرة على حالتي الاوريان معهم . .

اذن فالاوريان تتغير وتتقلب مع الناس جميعاً من الصداقة الى الخصومة تبعاً لموافقة هؤلاء الناس للاستاذ اده او معاكسته .

ولما كان الاستاذ الكريم هو السبب الوحيد — ولو عن غير قصد منه — في الحملة علينا وفي الباسنا هذه الخلع اللطيفة من شتائم الاوريان ، فقد كان من حقنا ان نذكر في ردودنا هذا السبب الذي ربما دعا الى شتمنا .

ولا ريب ان الاستاذ يتذكر اليوم الحكمة القائلة : صديق جاهل اعدى من الف عدو .

واذا كان لا يتذكرها اليوم فسيتذكرها غداً . . وفي شيء من المرارة ايضاً .

ميشال زكور

مدينة عظيمة في بطن الارض

بعثة اثرية بلجيكيه تكتشف مدينة افاميه في جوار (حماه)

حديث الاستاذ مايانس عن اعمال البعثة : ماذا اكتشفت حتى الان : فوائد الاكتشاف في عالم الآثار والهندسة : شروط العقد بين حكومتي البلجيك وسوريا .

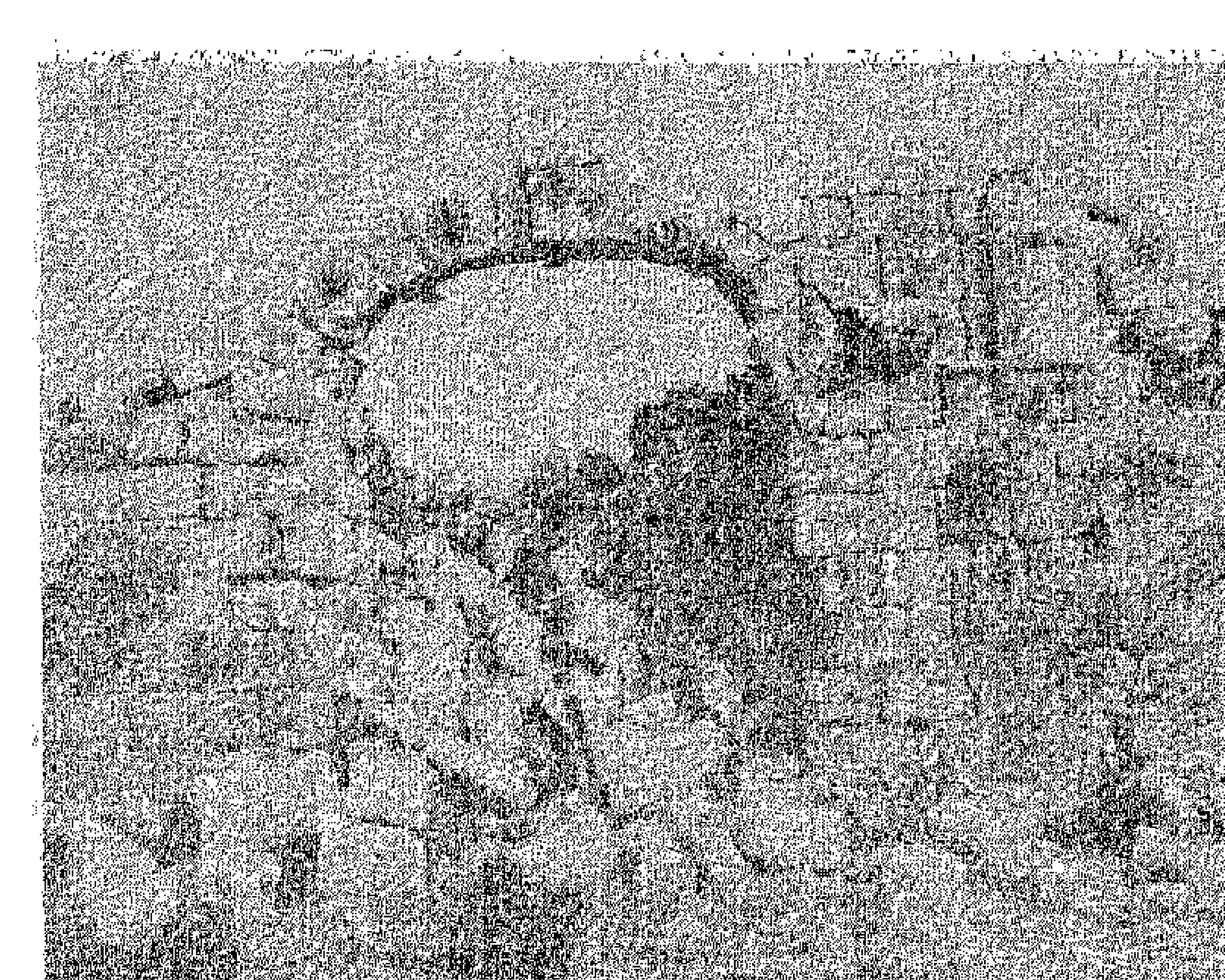
في فندق « الرويال » ينزل اليوم في سكينة وهدوء رجلان بلجيكيان من علماء الآثار هما المسيو فرناند مايانس والمهندس الكبير المسيو لاكوست وهما عضوا بعثة اثرية انتدبتها الحكومة البلجيكية للقيام باعمال الحفر والتنقيب في الشمال الغربي من حماه حيث يمتد بالقرب من قرية المضيق سهل فسيح دفنت فيه انقاض مدينة « افاميه » التاريخية وهي المدينة التي اعتنى بتوسيعها وتجميلها في القرن الثالث قبل المسيح الملك « سلوقوس نيكاتور » واطلق عليها اسم زوجته « افاميه » الفارسية . وقد بلغت هذه المدينة من الازدهار والعمران في عهد السلالة السلوقية مبلغاً جعلها بعد انطاكية في مقدمة سائر المدن السورية ، وتدل القرائن الاثرية على انها كانت ذات شأن عظيم في عهد الحكم الروماني .

هذه هي المدينة التي مد اليها العلم يده لينقذ معالمها المطموسة وينشل بقاياها من دفائنها .

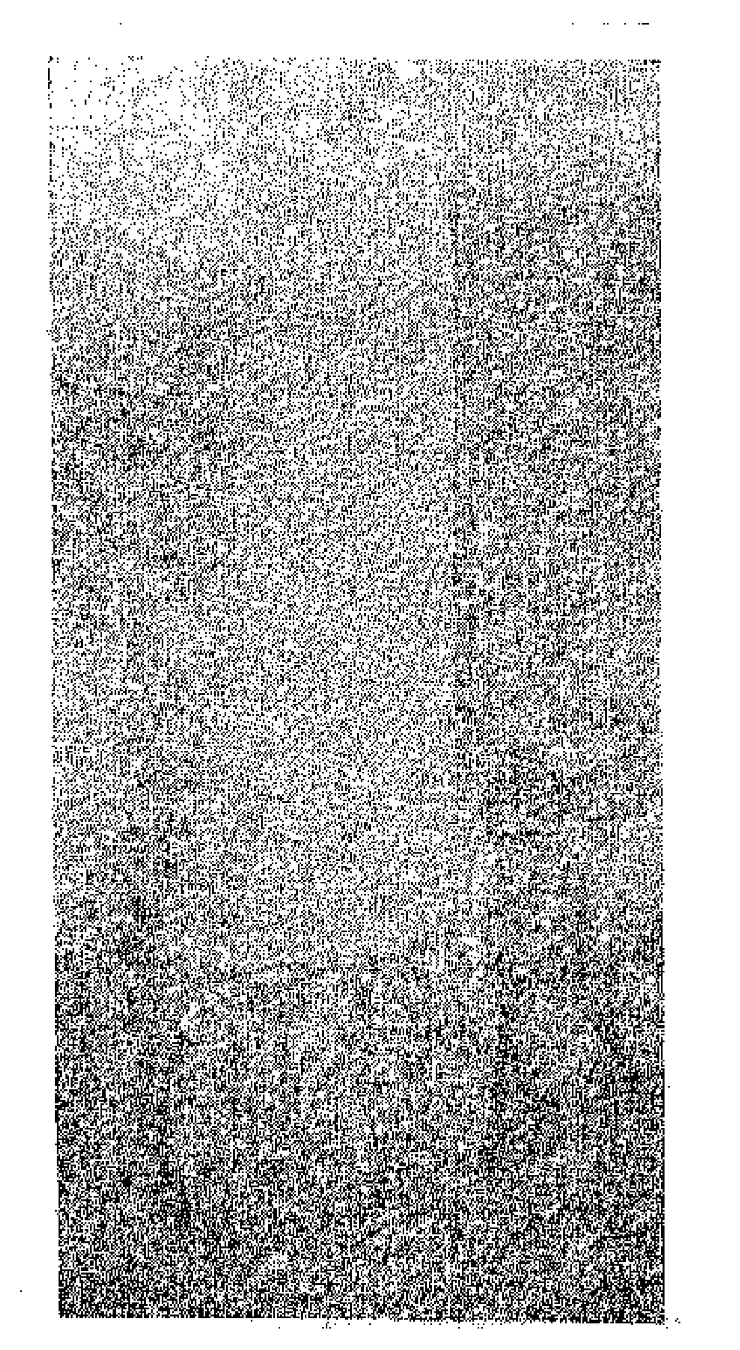
ولقد رأينا ان نستوضح الاستاذ مايانس مهمته العلمية ونتحدث واياه عن هذه المدينة الدفينة وما وصلت اليه البعثة من نتائج التنقيب ففعلنا . واننا نحمل الى قراء المعرض هذه الصفحة حديثاً طريفاً عن كل ما يتعلق باعمال هذه البعثة منذ ظهور فكرتها حتى الساعة ، وعن شروط الاتفاق الذي عقد بين الحكومة البلجيكية من جهة والسلطتين المنتدبة والسورية من جهة اخرى بشأن حفرياتها ، وقد تلطف الاستاذ مايانس ووضع تحت تصرفنا مجموعة من الصور تمثل الآثار التي وجدتها البعثة في حفرياتها فاخترنا منها ست صور يراها القارئ في صفحتنا هذه ويطالع في طيات تاريخها مدينة زاهرة ، وجهوداً انسانية منظمة ، واعمالاً حكومية حازمة .

اما الآن فلنترك الكلام للاستاذ مايانس يجول جولته في حديثه عن المدينة الدفينة وآثارها ، قال حضرته :

« يعود الفضل في انتداب بعثتنا للتنقيب في سهل « افاميه » الفسيح الى الاثري البلجيكي المسيو « كومون » الذي تولى اعمال الحفريات في « الصالحية » قرب الفرات ، وقد تسنى له في طريق عودته ان يمر بهذا السهل ويشاهد كوم الحجارة المنتشرة على خط طويل فوق وجه الارض تنطق بما تحتها من آثار دفينة ، فما وطأت اقدامه ارض البلجيك حتى دعاني وطلب الي ان اجيء الى سوريا لدرس المكان درساً فنياً ، يقيناً منه ان فيه مدينة كبيرة درستها القرون وطمرتها عاديات الايام ، وان اكتشافها امر يعود على العلم بفوائد جليلة ، فقدمت سوريا منذ سنتين واسفر درسي عن التثبت مما رآه الاستاذ « كومون » فرفعت تقريراً ضافياً الى الحكومة البلجيكية كانت نتيجته تأليف بعثتنا التي باشرت عملها في خرائب « افاميه » . ويسرني ان تكون بوادر التنقيب مكللة بنجاح باهر واكتشاف علمي ثمين .



في مدينة « افاميه »
خرائب مدخل المدينة من الجهة الشمالية



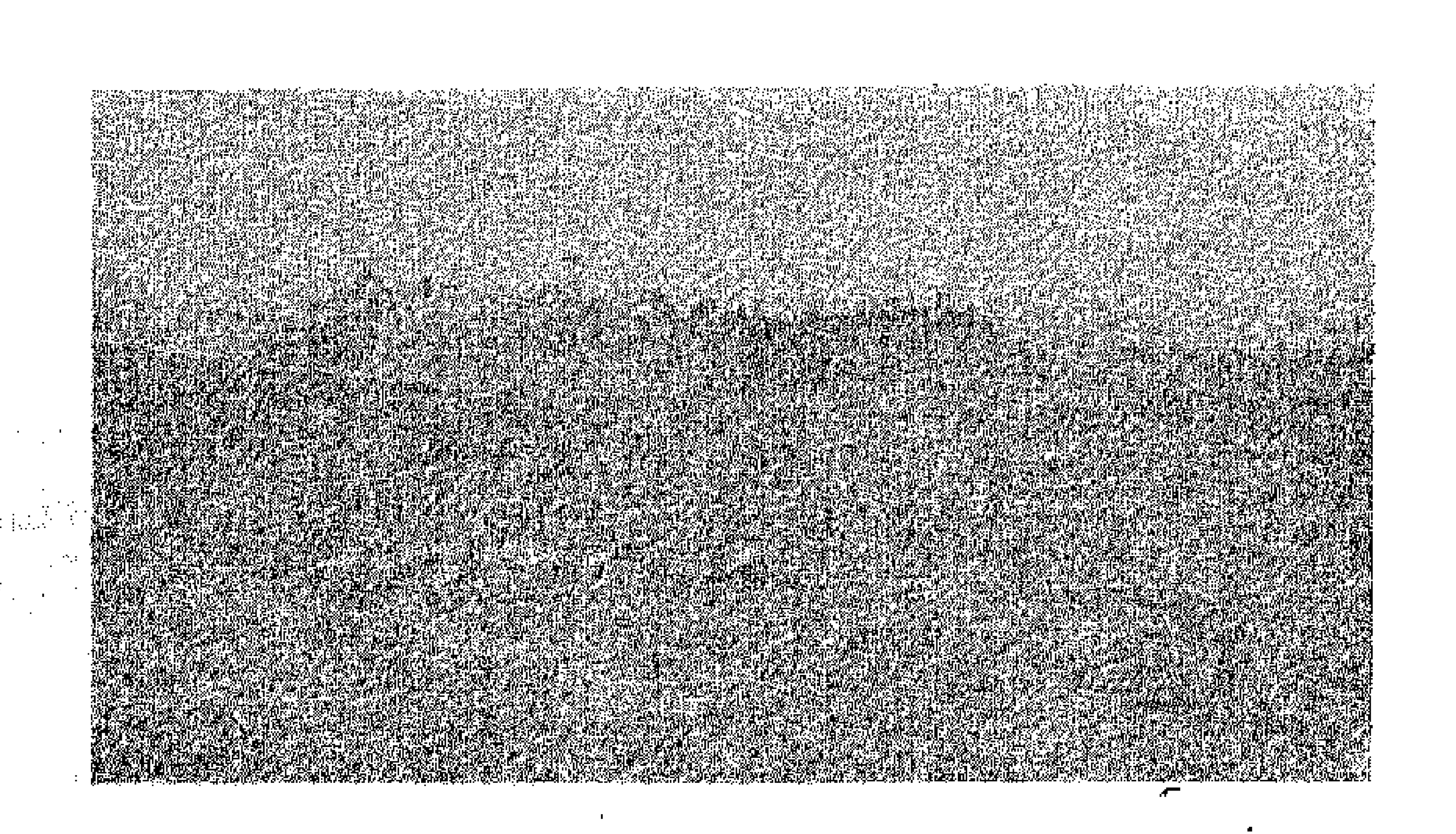
خرائب مدينة « افاميه »
نموذج من الاعمدة المكتشفة

ماذا وجدت البعثة

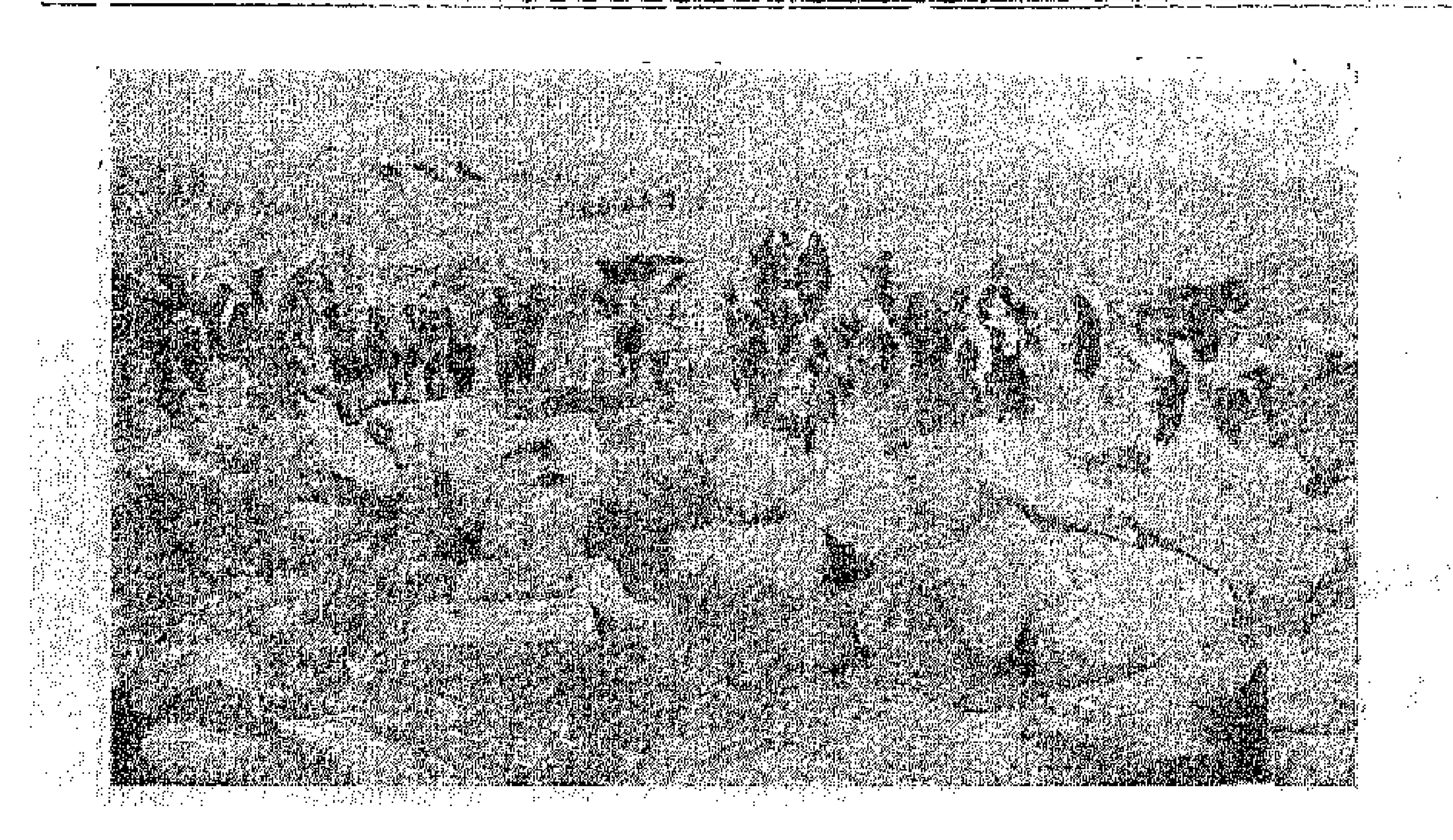
لقد وجدت البعثة في خلال الشهرين اثار مدينة كبيرة كانت تمتد على مساحة مايتي هكتار . ويدل التنقيب ان شارعاً كبيراً في طول كيلو متر وستماية متر كان يخترق هذه المدينة وهو مزين بصفين من الاعمدة الضخمة التي يبلغ عددها الالف عمود . واننا الآن نعمل على تفريغ الارض حول بناء كبير لا نعلم حتى الآن اذا كان معبداً ام مسكناً ام قصراً حكومياً . وتنكشف لنا الحفريات كل يوم عن نتائج مفيدة لا بد ان نهتدي بواسطتها الى معرفة خريطة هذا البناء الضخم وكيفية بنائه . وقد اعتنينا باجراء



خرائب مدينة « افاميه »
اقنية المياه كما وجدت وتظهر بينها القناة الكبيرة التي هي من الحجر المنحوت وامامها نماذج من الاقنية الفخارية الصغيرة .



منظر قسم من السهل الفسيح الممتد فوق خرائب مدينة (افاميه) وقد ظهرت على سطحه آثار سلسلة الاعمدة ويرى القارئ في هذه الصورة قرية (قلعة المضيق) التاريخية المشيدة داخل قلعة قديمة .



عمال الحفريات ويرى في اخر الصورة خيم البعثة وقد روى لنا الاستاذ مايانس بعض ما قاساه ورفيقه في احدى الليالي الشديدة الارياح والامطار فعلمنا عن كثب مـا يكابده رجال العلم في خدمة الانسانية .

بعض الفحص في انحاء مختلفة من السهل القائم فوق هذه الخرائب ما جعلنا نؤكد اننا سنتمكن بعد حملات من الحفر والتنقيب من رسم خريطة هذه المدينة القديمة .

قضية الماء والري في القديم

وعلمنا من الفحص ايضاً ان قضية الماء والري في القديم كانت في عداد القضايا الهامة التي انصرفت اليها العناية بصورة خاصة تأميناً لاعاشة المدينة بالمياه الضرورية لشرب السكان وري المزارع فقد اكتشفت البعثة قناة كبرى تتفرع منها



المهندس الكبير المسيو لاكوست

الاستاذ في اكادمية الفنون الجميلة في بروكسل واحد عضوي البعثة الاثرية البلجيكية

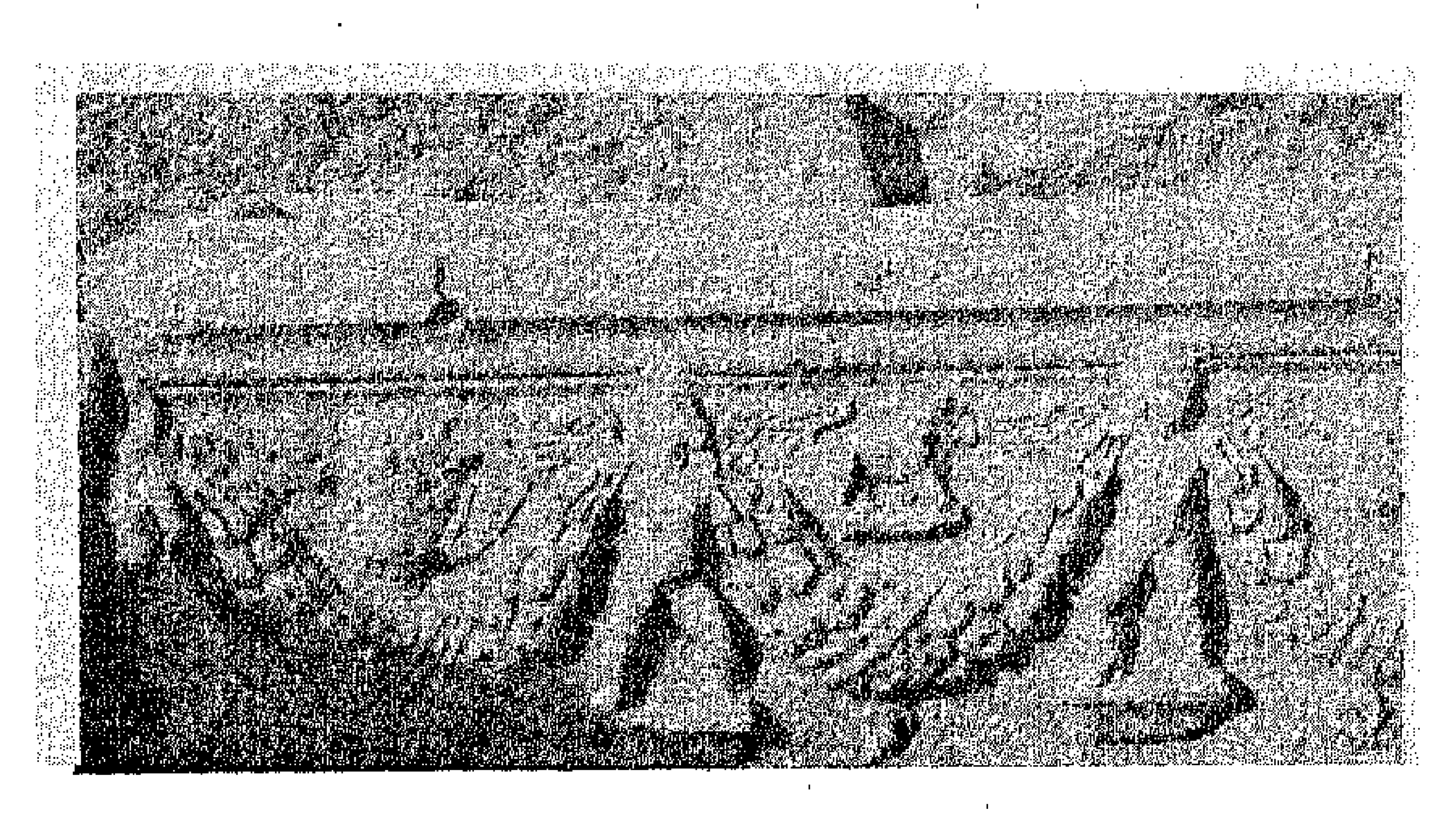
سلسلة من الاقنية المتوزعة تحت الارض ، ويظهر ان الاقنية الصغيرة ، كما يراها القارئ في الصورة المنشورة ، كانت من « الفخار » بينما القناة الكبيرة التي يبلغ قطرهـا التسعين سنتيمتراً كانت من الحجر المنحوت من داخله .

واكتشفت ايضاً بعض النقوش التي تمثل عبادة « آلهة الكرمة » .

هذا اهم ما توصلت الى اكتشافه بعثتنا ، وما هو الا قليل من كثير لان المدينة مطمورة باكلها وقد اضطررنا ان نتعمق في الحفر احياناً الى سبعة امتار ونصف المتر ، على ان المعدل العام لحفرياتنا لا ينقص عن المتر ونصف المتر .

وأرى ان اضيف الى مكتشفاتنا بقايا مقبرة لعبت بها ايدي النبش والسلب فلم تبق على شيء فيها ، وقد وقعنا على ناووس حولته السنون الى جرن ماء .

وبعد هذا كله تراني على ثقة من ان النتائج المنتظرة



الناووس الذي وجدته البعثة اثناء حفرياتها وتظهر عليه نقوش بديعة الصنع .

وراء اكمال عملنا سيكون لها دوي عظيم في الاندية العلمية وفوز باهر من الوجهة الاثرية اذ ليس باليسير كما قلت ان نعلم كيف كانت خريطة مدينة عظيمة كمدينة « افامية » في القرون السحيقة .

عقد الاتفاق

وسألنا الاستاذ مايانس عن شروط العقد الذي خول هذه البعثة البلجيكية حق القيام بالتنقيب والحفريات فاجابنا ان العقد يمنح الحكومة البلجيكية امتياز التنقيب ومتابعة الحفريات مدة ست سنوات ، وانه اذا عثر على آثار ثمينة يصير اقتسامها حسب القواعد المرعية .

ورأينا عبارة « القواعد المرعية » مبهمة فطلبنا زيادة في ايضاحها فقال الاستاذ مايانس :

ليس ثمة تحديد لشروط الاقتسام فالعادة ان يتم ذلك « حبياً » بين اصحاب الامتياز والحكومة المالكة .

وقد طلب الينا الاستاذ ان نخصص رفيقه المهندس الكبير المسيو لاكوست بكلمة ثناء على اقتداره في تنظيم اشغال الحفريات ومهارته في هذا الفن الهندسي .

واخيراً اعرب عن امتنانه للمساعدة التي يلقاهـا من الحكومة واعترافه بلطف الشعب السوري وحسن ضيافته .

ميشال ابو شهلا
من عصبة العشرة

الفصل المختوم

يتذمر اصحاب المطابع والمكاتب في اوروبا من قلة بيع الكتب وتناقص عدد القراء ، وقد تفنن بعضهم في تصريف مطبوعاتهم فلجأوا الى وسائل عديدة اهمها هـذه الوسيلة التي استنبطها احد اصحاب المطابع في انكلترا .

فقد اصدر هذا الطابع سلسلة روايات بوليسية شائقة والحق بكل رواية فصلها الاخير في غلاف مختوم ، فـاذا طالع القارئ الفصول الاولى ووصل الى الفصل الاخير ورأى انه اكتفى بهذا المقدار اعاد الكتاب لصاحبه واستعاد ثمنه كاملاً

وقد نجحت هذه الطريقة ، وتدل الاحصاءات انه تمكن بواسطتها من بيع ثمانين الف نسخة ولم يعد اليه منها الا عشر نسخ فقط .

ويظهر ان الطـابع وضع في الفصل المختوم خلاصة الرواية بحيث يضطر القارئ ان يفضه والا ضاع عليه كل ما يكون قرأه في الفصول الاولى .

فهل لمطابعنا العربية ان تحذو حذو هذا الطابع الذكي فلا يبقى سبيل لتذمر اصحابها من قلة القراء ؟

الاولى : ان خادمتي « تصفر » دائماً وهي تشتغل .
الثانية : انت اسعد مني حظاً . فان خادمتي (تصفر فقط) .



المارشال فرانشه ده سبري
صورته اثناء الحرب الكبرى يوم كان جنرالاً



المارشال فرنشه ده سبري في الحبشة
صورة تمثل المارشال ده سبري عند وصوله الى محطة اديس ابابا حيث استقبله جلالة امبراطور الحبشة ويرى الامبراطور والمارشال في موقف التحية عند عزف الموسيقى الحبشية لحن المارسيلياز ترحيباً بالزائر الفرنسي الكبير .

المارشال فرنشه ده سبري

في بيروت

هو اول مارشال افرنسي تطأ قدماه ارض لبنان وسوريا انتدبته الحكومة الفرنسية لتمثيلها على رأس الوفد الفرنسي في حفلة تتويج الراس تفري ملك ملوك الحبشة

والمارشال ده سبري من قواد فرنسا اللامعين الذين ابلوا البلاء الحسن في الحرب الكبرى وقد عرفت حكومة الجمهورية قدر مواهبه فقلدته عصا المارشالية .

وهو قادم اليوم الى لبنان وسوريا لزيارتهما وتفتيش قطعات جيش الشرق . وقد كان وصوله الى بيروت في الساعة الخامسة من مساء الاربعاء حيث حل ضيفاً على حضرة المفوض السامي .

واقيمت صباح الخميس حفلة استعراض كبرى في شارع البارك بالقرب من قصر المفوض السامي اشتركت فيها جميع مفرزات جيش الشرق النازلة في بيروت وربما كانت اعظم عرض جرى حتى اليوم في العاصمة اللبنانية .

وبعد انتهاء الحفلة قصد حضرة المارشال دار المفوضية العليا حيث استقبل الهيئات الرسمية واركان الحكومة واعيان المدينة .

وقد علمنا ان المارشال لا يمكث اكثر من خمسة عشر يوماً في بلادنا ، يزور خلالها دمشق وبعض المدن والاماكن الاثرية في سوريا ولبنان وتكون عودته الى فرنسا قبل حلول عيد الميلاد .

فنرحب بالضيف الكبير ونتمنى له السلامة في حله وترحاله .

الحمامة الصغيرة والجمل الكبير

تقدمت امرأة شابة من موظف البريد وسألته :

— هل وردت في بريد هذا الصباح رسالة باسم «الحمامة الصغيرة» ؟

— لا ! ياسيدتي .

— هذا مستحيل ، انظر مرة ثانية فان خطيبي الجديد قد وعدني بانه يكتب الي

— اقول لك ، ياسيدتي ، انه لا يوجد رسالة بهذا العنوان وانما هناك رسالة بعنوان « الجمل الكبير » .

— اعطيني اياها فانها لي ايضاً وهي لاشك واردة علي من خطيبي الاول .

حفلة خطابية موسيقية

تحيي نقابة عمال المطابع في نادي مدرسة الاحد حفلة خطابية موسيقية برعاية سماحة الشيخ محمد الجسر . وقد جعلت موعدها الساعة السادسة والنصف من مساء السبت الواقع في ٦ كانون الجاري واختارت للخطابة نخبة من رجال الشعر والادب ولا شك انها ستكون ليلة حافلة بجمهور غفير تقديراً لجهود النقابة وتنشيطاً لاعمالها المفيدة واقبالاً على استماع جميل النثر والشعر من افواه خطباء الحفلة .

*

جولة في المطالب «١»

اذواق قراء الكتب الاجنبية

المسيو بونيار يقول ان اساتذة المدارس يسيئون اختيار المؤلفات التي ينصحون لتلاميذهم بمطالعتها .

تدل الاحصاءآت في كل مكان من العالم ان عدد الكتب والمؤلفات التي تصدرها المطابع في تناقص مستمر ، ويعزى السبب في ذلك الى انتشار دور السينما الصامتة والسينما المتكلمة ، والى انصراف الناس عن المطالعة الى اللهو وجني الارباح لانفاقها في سبل الملذات يتلمسونهـا في المراقص والبارات ، والمواخير ، والنزهات في السيارة .

وهناك طائفة المتشائمين يقولون ان ثمرات المطابع في هذا العصر هي دون ثمراتها قيمة في الحقبة من الزمن التي تقدمت الحرب الكونية . وكلامي عن هذه النقطة مقصور على الغرب دون الشرق ، فان المؤلفات التي تخرجها المطابع العربية في هذه الايام هي ، بالنسبة للتي سبقتها ، اجد نفسية بما فيها من جدة وطرافة وتنوع في الابحاث التي لم يعرفها الاقدمون ، او عجزوا عن معالجتها .

وسواء أصح حديث المتشائمين او بطل فان قراء الكتب الاجنبية امام امر واقع ، يطالعون مـا تصل اليه ايديهم من الآثار الادبية المختلفة المواضيع ولا يهمهم أكان ما فيهـا حسناً او رديئاً . فانمـا غايتهم من القراءة التسلية اولاً ، ثم الاستفادة .

ولئن قل عدد القراء في الغرب للاسباب التي قدمتها في اول هذا المقال فان عددهم في الشرق في ازدياد كما يتضح ذلك من المعلومات القيمـة التي استقيتها من المسيو بونيار صاحب المكتبة الفرنسوية في جادة الافرنسيين . فقد دار بيننا حديث حول اكثر انواع الكتب الفرنسوية رواجاً في لبنان ، ومن هم احب المؤلفين الى قلوب ابناء بيروت . فاذا بموريس ديكوبره في رأس قائمة هؤلاء الادباء ، ويليه بول موران واندره موروا ، ثم ريمونـد ماشار ، وهي الادبية الفرنسوية التي يقبل الباريسيون انفسهم على مطالعة قصصها اقبالهم على لون من الحلوى نادر الوجود .

*

وقبل ان ادرس العوامل التي تدفع بابناء بيروت الى التهافت على قراءة آثار هؤلاء الادباء احب ان انقـل الى القارئ حديث المسيو بونيار بشأن طلبة المدارس وطائفـة من القراء تميل بصورة خاصة الى مطالعة كتب التاريخ ومذكرات رجال السياسة والقواد الكبار ، قال :

— ان اساتـذة المدارس الثانوية يسيئون كثيراً الى تلاميذهم اذ يختارون لهم كتباً يطالعونها خلال العطلة الصيفية من حيث يريدون ان ينفعوهم ، فلا يخرجون في اختيـارهم عن موليير ، وكورناي ، وبوسيه ، ولامرتين ، حتى اذا اتم الطالب دروسه ونال شهادته خرج الى العالم وهو يعتقد ان الادب الفرنسوي قائم على هؤلاء الشعراء والناثرين وحدهم ، فاذا حدثته عن سواهم ممن لا يقلون قيمة عنهم تبلبـل او ظن انك تهذي . . ان الادب الفرنسي اوسع من ان يحده هذا الافق الضيق ، ويكفي الطالب ان ينكب بوليير وكورناي وبوسيه طيلة سنوات في المدرسة ، فاذا ما جاء فصل العطلة الصيفية وجب على اساتذته ان يرشدوه الى غيرهم من ادباء الفرنسيس ، فيتعرف الى روح جديدة ، ويتذوق موسيقى ذات انغام مفرحة تجاري عواطفه ، وتلائم نزعاته ، فلا يسمم زهرة حياتـه تشاؤم شاتوبريان ، ولا تحزن نفسه مواعظ بوسيه عن الجحيم والدينونة والنفوس الهالكة . فيضطرب ويخاف ، ويتطير .

«امـا قراء كتب التاريخ والحرب ومذكرات رجال السياسة والقواد الكبار فانهم كثيرون في بيروت . ولا ادري ما هو العامل الحقيقي الذي يدفع بهم الى امثال هذه المطالعات ، وهي في نظري لا تهم في الدرجـة الاولى الا الذين حاربوا ، فهؤلاء يتذوقون هـذه الابحاث لانهم اكثر استعداداً لهضمها . على انني اعتقد ان الرغبة في قراءة كتب التاريخ والحرب ومذكرات الرجال العظام انما منبعها في نفس الشرقي تعطشه الى متابعة حوادث العالم وانقلاباته الكبيرة . ولعله يرغب فيها ايضاً لمجرد الاطلاع والاستفادة ، فـلا يكون بمعزل عما يجري حوله من تطورات عالمية .»

*

اعود الآن الى درس العناصر التي تتألف منها آثار بعض ادباء الفرنسيس من الذين نالوا حظوة عند جمهور القراء اللبنانيين فراجت كتبهم وقصصهم اكثر من غيرها .

موريس ديكوبره هو من هؤلاء الكتاب العصريين الذين اشتهروا بخفة الروح ومعالجة المواضيع الغريبة ، فدرس في قصصه الحياة الباريسية بشكل كاريكاتوري فكان لا بد للقارئ ان يضحك ، فضحك وضحك حتى استلـقى . والكاتب الذي يضحك قارئه او يبكيه يأسره ويستعبده . وموريس ديكوبره قد اضحك قراءه فاسرهم ونال هـذه الحظوة عندهم . وهو ينعم اليوم بشهرة واسعة ليس في باريس فقط ، بل في العالم الانكلوسكسوني ايضاً ، فقد نقلت اهم مؤلفاته الى اللغة الانكليزية وهو ينعم ايضاً بثروة كبيرة جناها من قلمه .

على ان ديكوبره على ما في رواياته من جدة وطرافة وخفة روح ، ليس بالكاتب الخالد ، وهو لا يخرج عن دائرة الروائي الذي يكاد ينحصر همه في جمع المال بواسطة اثارة اعجاب الجمهور بما يقصه عليه من الحوادث الغريبة ، البعيدة في كثير من الاحيان ، عن الواقع او محتمل الوقوع .

ولا يختلف بول موران عنه من هذه الجهة ، فهو يحب المال ايضاً ، ويجمع منه المبالغ الطائلة بواسطة هـذه الآثار الادبية التي يخرجها للعالم امثال كتابه الاخير عن نيويورك ، فهذا الكتاب على خلوه من من المواد القيمة قد راج كثيراً ، فنقل الى اللغة الانكليزية وطبعت منه مئـات الالوف من النسخ . واذا جئت تتلمس الاسس التي قامت عليها شهرة موران ما وجدت شيئاً راهناً ، بل عرفت ان الفضل في هذه الشهرة البعيدة يعود الى اسراف بعضهم في الاعجاب بصاحبها فوق ما يستحق ، ما حمل الآخرين على التشبه بهم شأنهم في ذلك شأن قطيع الغنم الذي يروي لنـا قصته « رابله » في كتابه المشهور . . .

اما « ريموند ماشار » الروائية المحبوبة من الشبان والفتيات فهي ساحرة قديرة ، تختار من المواضيع القصصية ابعثها على دغدغـة الاحساس في القراء من الجنسين واشدهـا اثارة لشهواتهم الكامنة بما تعرضه عـلى انظارهم من مشاهد الاجسام العارية والمواقف الغرامية الحرجة ، وبما تحلله من النزعات الجنسية الشاذة وغير الشاذة تحليلاً « مزلطاً » . وهي تستهوي بأسلوبها وموضوعها ، فاذا مـا بدأ القارئ يقلب صفحات احدى قصصها الاخيرة ملكت عليه حواسه فخبس انفاسه ومضى في مطالعته حتى يأتي على آخر القصة دفعة واحدة .

اما اندره موروا فهو على عكس زملائه الثلاثة قـد نال اعجاب الجمهور وشهرته بدقـة تحليله اهواء ابطاله التاريخيين والعناية باظهار صور كاملة لنفسياتهم البشرية .

*

قلت : ومارسيل بريفو ؟ واناطول فرانس ؟ وبيير لوتي ؟ ما حل بهؤلاء الادباء ؟

المسيو بونيار : لقد راجت قصتان لمرسيل بريفو هما « الرجل البتول » و « هوذا سيدك » رواجاً لم يكن يعرفه هذا الكاتب من قبل . واحسب ان الفضل في هذا الرواج يعود الى ان القراء ظنوا انهم يجدون فيهما ما تعودوا ان يطلبوه في قصص « ريموند مارشار » .

— فخاب ظنهم !

— نوعاً ما . . . اما اناطول فرانس فلا تزال الطلبات على رواياته متواصلة ، فكأن هذا الكاتب الهازئ الساخر سيخلد اسمه بالرغم من حملات الادباء الشبان عليه . بقي بيير لوتي . فهذا قـد ماتت مؤلفاتـه بموته فكأن وجوده فوق الارض كان اعلاناً عن آثاره الادبية !

— أيزيد عدد قراء الكتب الفرنسوية في بيروت ام ينقص ؟ !

— لا . لا . انه يزداد يوماً بعد يوم ، ولم ير عـلى بيروت عهد قرأ فيه الناس بقدر ما يقرأون في هذه الايام .

— وجماعة الاكسيون فرانسيز ، أليس لهم قراء في بيروت ؟

— ان اكثر قراء جماعة الاكسيون فرانسيز هم من ابناء الجالية الفرنسوية ، وليس بين الوطنيين الا نفر قليل يطالع كتب موراس ، ودوده » .

فؤاد حبيش

من عصبة العشرة

في العدد القادم : ساعة في مكتبة صادر

١٩٣٠ تشبه ١٩١٤

رغبة اوروبا الخفية في حرب جديدة

لا حاجة الى القول ان الشعوب الاوروبية كانت في شهر حزيران من العام ١٩١٤ تغلي كالقدر وان تظاهرات الجماعات واحتجاجات الافراد وضجيج الجيوش ، ونيران المزاحمة الاقتصادية الناشبة في كل قطر من الاقطار بين الدول الكبرى كانت تمثل للعيان اشباح الحرب المرعبة وخيالات المعارك الحمراء تتقدم بخطوات جبارة مما لم يترك منفذاً لصوت الانسانية الصارخة في وجه الحرب والمتطيرة ذعراً على ابنائها .

لذلك كانت الحرب لا محالة واقعة يومئذ . وكان الناس ينتظرونها كأنها حاجة ماسة لانفراج ازمة العالم ، او كأنها « عملية فصاد » لا غنى عنها لانقاذ حياة الشعوب الفائرة واطفاء غليانها .

*

واليوم ننظر الى الحوادث الدولية والى العلاقات الفرنسية — الايطالية وسكوت الدول امام مشادتها والى يقظة الروح العسكرية في كل مكان ، والى موقف العالم السياسي والاقتصادي وهو اكثر اشتباكاً وتماسكاً مما كان عليه قبل خمس عشرة سنة فنتساءل في انفسنا :

الا ترانا اليوم نجتاز مثل هذه الازمة التي مرت بها اوروبا في العام ١٩١٤ ؟

ولقد لمس العالم قبيل الحرب الكبرى شهوة في نفوس الدول تسوقها الى النار فهل نحن نلمس اليوم شيئاً من عناصر هذه الشهوة ؟

لنفحص الحالة في اوروبا كما قسمتها هدنة العام ١٩١٨ فهناك فريق الغالبين وفريق المغلوبين اما الفريق الثاني فانك لا تجد بينه واحداً ينظر برضى الى الحدود التي رسمتها معاهدة فرسايل او غيرها من المعاهدات التي تلت ، زد على ذلك ان المانيا تتلوى تحت اثقال التعويضات وترقب الفرصة السانحة للانعتاق من قيودها .

ومن المعقول ان تكون الدول المغلوبة مرتاحة الى ان يشتبك الغالبون بحروب دامية تمهد لها السبيل الى تعديل المعاهدات والتعويضات ولربما كانت على استعداد للوقوف في جانب فريق من المتحاربين كي تتمتع بكرسي حول بساط التقسيم وتوزيع الحصص .

اما فريق الغالبين فان حالتهم اليوم تشبه كثيراً الحالة الحرجة التي وقفتها الدول البلقانية بعد انتصارها على تركيا في العام ١٩١٣ واختلافها في اقتسام الغنائم . فان ايطاليا اليوم تجاهر باستيائها من ضآلة الحصة التي قسمتها لها المعاهدات .

وفضلاً عن ذلك فان هذا الفريق يكاد يختنق بما آلت اليه احواله من فرط التسليح وكثرة التجهيز الحربي وما ينفقه في سبيله كل سنة من الاموال الطائلة والمبالغ الجنونية . ولا بد لهذه الآلات من انفجار بركاني يشتعل به العالم مرة ثانية باسم « الدفاع عن الحق » و« الحرب ضد الحرب » .

*

واذا القينا نظرة اخرى على هذا الموضوع قلنا ان هنالك روسيا تقوم على رأس الدول المخذولة في الحرب الكبرى ، تقابلها انكلترا في صف المنتصرين ، وان رجال الثورة البولشفيكية يعلقون اقصى امانيهم على حرب جديدة تندلع في اوروبا الغربية والوسطى ولن يكونوا بالطبع الا من مثيري نارها . وكذلك انكلترا فهي على ما فقدته من مركزها المالي وما نالته مستعمراتها بعد الحرب من الاستقلال الداخلي ، وما منيت به من الثورات في الهند ومصر والمشاكل الصعبة كالبطالة وغيرها فهي ترى الى الحرب بعين الشهوة اعتقاداً منها انها الدواء الناجع لكثير من معضلاتها ، فالحرب تخفف وطأة البطالة بما تسوقه من العاطلين الى ساحات القتال وبما تخلقه من اسباب الارتزاق في معامل الاسلحة والذخائر الاخرى وهو حل ترتاح اليه المانيا على قدر ما تشتاقه انكلترا . والحرب ايضاً اذا وقعت في اوروبا صرفت اليها انظار العالم فاصبحت انكلترا — المنتصرة على كل حال — حرة اليدين في حل مشكلتي الهند ومصر كما فعلت العام ١٩١٥ في فشل ثورة افريقيا الجنوبية . هذا ما نقدره من وجهة المصلحة الانكليزية وان يكن ثمة من يعتقد ان الحرب فرصة للمستعمرات الثائرة تغتنمها لخلع كل سيطرة اجنبية عنها ، وان الشعوب المستضعفة كالبولشفيك يرون الى الحرب كالسانحة الوحيدة لنصرة امانيهم الاستقلالية بالقوة بعد فشلها بالمفاوضات .

بقيت الولايات المتحدة فهي تقاوم ولا شك كل فكرة في حرب جديدة خوفاً على ديونها في اوروبا ، على انها متى فكرت بمصير هذه الديون وما ستؤول اليه من التضاؤل حقبة بعد حقبة ، وما سيكون من اثر الازمة العالمية فيها رأت ان حرباً جديدة في هذا البلقان المتسع الذي هو اوروبا اليوم ! فرغنا لها من قبض بعض هذه الديون .

ولا ننسى ان الحرب ايضاً اقوى عامل في تفريج ازمة العالم الاقتصادية فهي تزيل البطالة ، وتستهلك المخزون من نتاج المعامل والمصانع ، وتفتح باباً لاستثمار الاموال بالقروض وستكون شروطها هذه المرة اكثر ضمانة من قروض الحرب الماضية فقد تعلمت اميركا على حسابها ما كانت تجهله في ذلك العهد ، وترى الولايات المتحدة فوق كل هذا فائدة عظيمة من الحرب هي راحتها من المزاحمة البحرية التي تواليها انكلترا نحو مستعمراتها القديمة فيما وراء الاتلانتيك .

انه من الصعب بعد الذي ذكرنا ان نرى فكرة السلام تتغلب في هذا العالم الهائج الأعصاب وان تخمد النار التي تسعرها في كل يوم خطبة موسولينية او هيتلارية وتتلاعب اصابع الصحف في كل عاصمة فلا تبرح تتحدث عن الحرب كأنها واقعة في مستقبل قريب .

الجنرال لودندورف يتنبأ

فيقول ان المانيا تفشل حتماً في حرب جديدة ضد فرنسا

اصدر الجنرال لودندورف الالماني كتيباً صغيراً سماه « الحرب العالمية المداهمة » درس فيه من الوجهة العسكرية حظ بلاده اذا ما اعلنت الحرب على فرنسا بمساعدة ايطاليا والمجر والنمسا وروسيا و . . . انكلترا . وقال ان مثل هذه المحالفة ضد فرنسا لاتفيد المانيا شيئاً فانه لا يمضي خمسة عشر يوماً على اعلان الحرب حتى تكون الجيوش الفرنسوية قد برزت على ضفاف « الرين » والدانوب فتتخذ ميداناً لمنازلة جيوش المانيا وحليفاتها مقاطعة البافيير ثم تتجه نحو النمسا حيث تنضم اليها جيوش تشكوسلوفاكيا و يوغوسلافيا فتجهز للمرة الاخيرة على اعدائها فتسحقهم سحقاً .

وقد علل فشل المانيا بهذه الكلمات : « ان تفوق الجيوش المنتصرة بالعدد وحسن تدريبها واكتمال معداتها من المدفعية الى الدبابات والرشاشات راهنة لا تحتاج الى بيان وهي وحدها كافية لتساعد فرنسا وحليفاتها على النصر المؤكد . وهناك عوامل اخرى تؤيد هذا النصر وهي ان الجندي الايطالي لا يصلح للحرب وهو لا قيمة حربية له بالنسبة للجندي الفرنسوي . ثم ان طرق مواصلات الجيش الايطالي في شمالي جبال الالب رديئة جداً لا تساعده على الانسحاب اذا اضطر اليه بينما الجيوش الفرنسوية والتشكوسلوفاكية واليوغوسلافية تكون في احسن حالة وموقع للقيام بجميع حركاتها الحربية .

اللؤلؤ الكاذب

التقى بلوخ صديقه ليفي امام مخزن بائع مجوهرات فقال له مدهوشاً :

— اراك تهتم بمشترى عقد لؤلؤ لزوجتك ؟

— نعم ، لقد اشتريت لها هذا العقد الممتاز .

— انها فكرة جميلة ، ولكن كان يحسن بك ان تشتري لها سيارة !

— وهل يوجد سيارة كاذبة لا فعل ؟

دمعة الصديق على قبر صديقه

القصيدة المؤثرة التي رثى بها الشاعر المعروف قيصر بك معلوف صديقه فقيد الشعر والادب المرحوم الياس فياض :

هيجت حزني (يانسيم العاشق)
فنثرت فوق القبر دمعة وامق
قسماً بحبك يا بنَ فياض لقد
هدَّ الاسى عزمي وشل مرافقي
طرق الردى حلقات بابك فجأةً
فأجبته : يا مرحباً بالطارق
وتبعته وتركت صحبك للأسى
يتقلبون على هجير حارق
فارقتهم لكنَّ حزنهم على
اوفى صديق بات غير مفارق
فكأنما قد كنت تنتظر الردى
قصد التخلص من زمان مارق
واري بطيك في الثرى قبس الهدى
وطوى سنا علم القريض الخافق
واصطاد من روض البيان مغرداً
كالعندليب على النخيل الباسق
اورى زناد اليأس في اكبادنا
ورمى حشا الفصحى بسهم خارق
لغة البلاغة كنت من انوارها
متألقاً فيها كبدر شارق
جددت من آدابها ما اخلقته
يد السنين ونلت فضل السابق
أعليت للشعر الجديد منارةً
سطعت على برج البديع الشاهق
لم تعتل الاعواد يوماً منشداً
الا سحرت قلوبنا بدقائق
فاذا وصفت شأوت ابدع واصف
واذا نسبت فضحت اوله عاشق
واذا بحثت بززت اقدر باحث
واذا نطقت الجمت افصح ناطق
واذا قضيت فان حكمك مبرم
واذا رويت فعن وثوق الواثق

*

جربت اخلاق الانام فلم اجدْ
فيها دماثة خلقه المتناسق
حلو الطرائف والمجونُ مهذبٌ
صافي السريرة كالشراب الرائق
ما المال ان غزرت موارده وان
شحت لديه غير رزق نافق
تلقاه في سعة وعزة نفسه
تخفي عليك تألم المتضايق
يولي الصديق فؤاده فكأن ما
اهواه غير احبة واصادق
هي شيمة الشعراء أنى قاوبهم
جبلت من الحب الوفي الصادق
قد كدتُ احسب بعده ان الوفا
في الكون اصبح كالمتاع البائق

*

مني على قبر الحبيب تحية
مزجت بود بالاطايب عابق
حياً وميتاً سوف احفظ عهده
لا تقطع الاحداث حبل علائقي
قبلا قد استصفيت ود شقيقه
فشقيقه للناس تحفة خالق

*

يا من تحملتَ العنا لوداعنا
قبل الممات بدون علم سابق
أترى شعرت بان يومك مسرع
حتى هرعت لضمة وتعانق
كنت الشريك لنا بكل ملمة
شاطرتنا كأسَيْ هنا وبوائق
لم ادرِ ما اخفى القضاء بصدره
لك من فداحة ذا المصاب الصاعق
فاذا نظمتُ لك الرثاء اكلة
ونثرت دمعي كالسحاب الغادق
قصرتُ عن ايفاء فضل سابق
ووقفتُ عند قصور جهد اللاحق

الصديقة : مسكين اميل ، هل رأى نفسه يموت ؟

الصديق : لا اعتقد ذلك لان نظره في المدة الاخيرة ضعف كثيراً .

*

الرجل : لقد قلت لابيك انني رأيتك تسرق بطاطا . هل اقتص منك ؟

الولد : نعم ، انه جلدني وقال لي ان انظر الى ما حوالي اذا سرقت مرة ثانية .

*

اسنان بيضاء

اذا كانت اسنانك لا تبيض بسهولة ، ولم تكن حتى الان ممنوناً من انواع الادوية التي استعملتها لتنظيف اسنانك فلا تقطع الامل وجرب هذه المرة معجون لافاليير Lavallière لتنظيف الاسنان .

يباع في محل متني

جنازة تجني ثروة

يتحدث الناس اليوم في لوس انجلس من الولايات المتحدة بدعوى هامة قائمة بين ورثة رودلف فالنتينو ومنفذ وصيته المستر « اولمان » .

فالورثة يتذمرون بمرارة من ان ثروة المتوفي تبعثرت من سوء ادارة الوصي .

اما المستر اولمان فانه يدعي عكس ما يقوله الورثة وقد اضطر اخيراً ان يدلي امام المحكمة التي تنظر في هذه القضية بمعلومات فكهة عن حقيقة ارث فالنتينو وان يكشف الستار عن سر هذا الارث الغريب .

يذكر الناس ان جنازة فالنتينو كانت فخمة لم يجر مثلها لاعاظم الرجال، فقد عرض نعش الممثل الكبير ومرت الجماهير الغفيرة امامه وظلت تواكبه طوال الساعات تحت وابل من المطر الغزير .

وكل هذا — الكلام للمستر اولمان — جرى بفضل الجهود التي بذلتها فقد استخدمت ١٥٠٠ رجل واربعين صحفياً باجور باهظة لتنظيم حفلة الجنازة والاعلان عنها في الصحف .

وقد كان لدعاية الصحافة تأثير عظيم في دور السينما التي ظلت تعرض افلام فالنتينو على مئات الالوف من المتفرجين الذين ازدحموا مدة اسابيع واشهر على ابوابها وكان ذلك نتيجة اتفاق عقد بيني وبين هذه الدور وتوفقت من جرائه ان اسدد ديون فالنتينو البالغة ١٢ مليوناً ونصف المليون وان احتفظ علاوة عنها بربح لايستهان به بلغ قدره ١٧ مليوناً من الدولارات .

ومن هنا يتبين ان ورثة فالنتينو لولا الفكرة التي خطرت للمستر اولمان لكانوا ورثوا عن فقيدهم الديون بدلاً من هذه الثروة الطائلة .

وهكذا نرى ان جنازة فالنتينو جنت لذويه ثروة ، ونرى ايضاً ان في كل مكان فئة من الناس لا تقدر الجميل .

*

العمل الذي لا يزاحم

وصل شاب قروي الى نيويورك يطلب فيها شغلاً وبينما هو يتجول في شوارعها كالتائه الحائر التقى عجوزاً قروياً فاستوقفه هذا وقال له :

— ماذا جئت تفعل في المدينة ايها الشاب ؟

— اطلب عملاً شريفاً ارتزق به .

— انني اهنئك فانك لن تجد لك مزاحماً في هذا البلد .

الاول (للبائع على الطريق) : أتبيع سكاكر للسائقين ؟

البائع : الا ترى ان هذا الكوع خطر ، فانا ابيع يوداً وقطناً مطهراً لضحايا الاصطدام ودعونة السائقين .

تحت الظلال

للاديبة الشاعرة ماري عجمي

زهرة الياسمين عمت صباحا
فسابي حلة الربيع وشاحا
جادك الفجر بالرحيق المصفى
فارشفي من ندى السحاب صراحا
اي سر يروع قلبك ليلا
لم تدع حسنه الرياض صباحا
تنشد الطير فيك احلى الاغاني
مغضيات بوجدهن ارتياحا
واذا هزك النسيم عليلا
في ظليل من الروائع فاحا
يتداوى على الضحى باريج
مسرفاً في انتشاقه الارواحا
وعرا وارف الظلال انتفاض
فحكى وارف الظلال جناحا
تترامين في الحديقة سكرى
فاذا الجو كالسماء صلاحا

* *

ليت بي—والمنى العذاب—جنون
—لمحتسي الكأس غدوة ورواحا
يترامى على الحضيض فينسى
ذكريات تاريخ الاقداحا

* *

قد رشفت الذي رشفت ولكن
ليس ما ذقت يا زهيرة راحا
كل ما في الكروم يغدو— اذا ما
جئت انمي الشجون— ماء قراحا
النوى والحنين عاثا بقلبي
لكن القلب يستطيب الجراحا

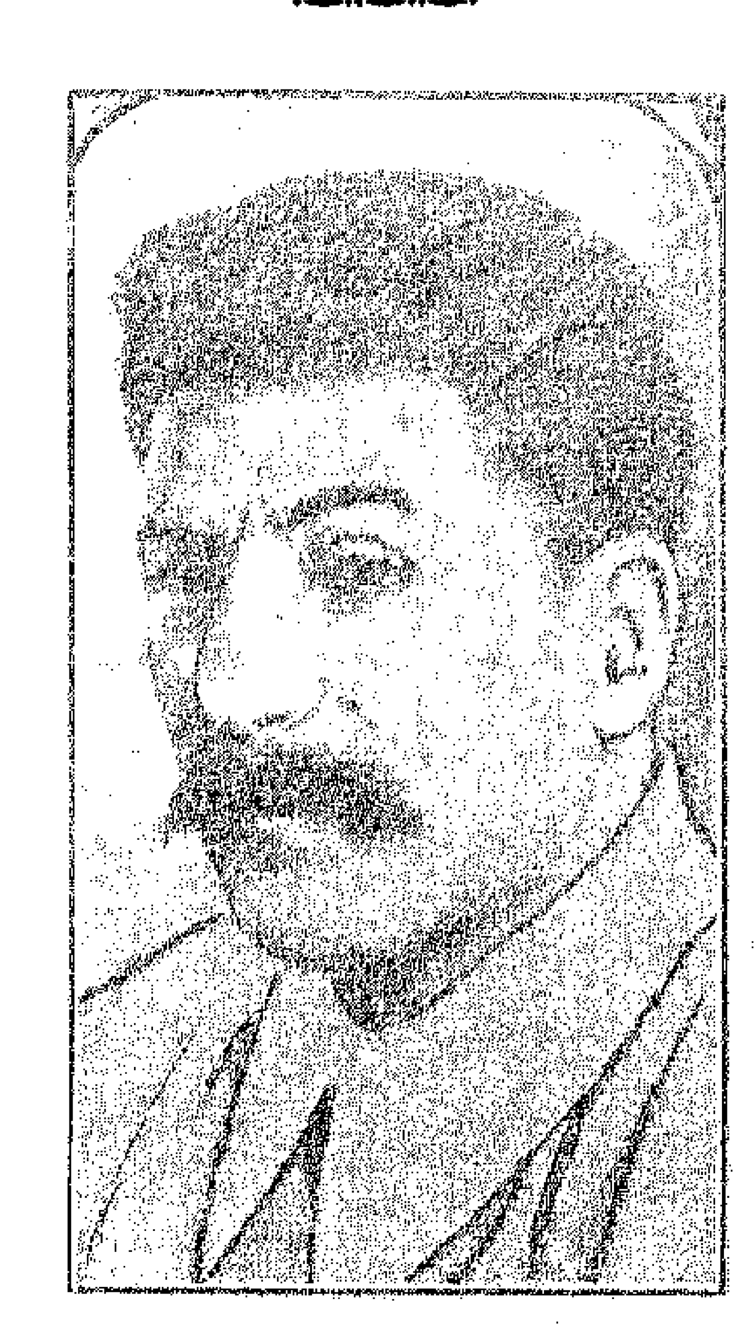
ايها القمر

رويداً ايها القمر	كلانا مضه السهر
نسيم الليل يؤنسنا	وزهر الروض والشجر
نعذب لا يحس بنا	ولا بعذابنا البشر
هناك تئن ساقية	على الحصباء تحتضر
اطل على خمائلها	بهيا لم كنت تستتر
وكنت تطوف منكمشاً	عليها ايها القمر
خمائل منذ نشأتها	تولى شأنها القدر
تعيش كما اعيش فلا	لها امل ولا وطر
تعيش وفي جوانبها	ظلام الموت منتشر
بنو الدنيا بجرهم	كاسرى خلفه البطر
قلوبهم وقد نشفت	قست فكأنها حجر
جوالم منك تهجرني	اليهم ايها القمر

ماري عجمي

تحرج الموقف في روسيا الحمراء

الرفيق ستالين يبطش بخصومه السياسيين



الحالة الداخلية في روسيا في تحرج مستمر منذ بضعة شهور . وقد ظهرت في الحزب الشيوعي الروسي عناصر قوية حاولت الوقوف في وجه السياسة الاقتصادية التي يتمشى عليها ستالين ، وزعماء هذه المعارضة هم من اعوان لينين امثال ريكوف، وكامينيف ، وزينوفيف وبوخارين ومن لف لفهم من رجال الحزب الذين يحترمهم الشعب الروسي ويعتبرهم خلفاء للينين الزعيم الاكبر .

ولكن ستالين سكرتير الحزب العام قد تمكن بما له من النفوذ الشخصي وبما بين يديه من القوة المسلحة من القضاء على حركة المعارضة فنفى ، وحكم بالاعدام ، وهو ما يزال يعمل لتطهير الحزب من هذه العناصر المعارضة التي تقاوم سياسته ، وآخر ضحاياه كان الرفيق زيرتزوف الذي خلعه ستالين من رئاسة مفوضية الشعب وامر بالقاء القبض عليه بتهمة التآمر على قلب نظام الحكم في روسيا واغتيال سكرتير الحزب الشيوعي العام اي ستالين نفسه .

وقد تكاثرت في المدة الاخيرة الاخبار الواردة من اوربا بشأن حدوث ثورة في روسيا ، وجاء ان الجنرال فورشيلوف قائد الجيش الاحمر العام هدد ستالين بالاعدام لان الجنود باتوا بلا ملابس تقريباً ولان « جراياتهم » من القمح والجودار تأخرت جداً .

على ان هذه الاخبار لم تثبت كلها . وكل ما يمكن استنتاجه في الوقت الحاضر هو ان الموقف في موسكو يزداد تحرجاً يوماً فيوماً ، والبلاد في غليان وفقر يخشى كثيراً ان يولدا ثورة تذهب برأس ستالين واعوانه من دعاة مواصلة بذل الجهود الكبيرة لنشر الدعاية الشيوعية في العالم بمال الفلاح الروسي الذي يموت وعائلته جوعاً في حين ان الملايين من الليرات الانكليزية تنفقها حكومته في الخارج لبلوغ مآربها وتحقيق غايتها الثورية .

قصة سفير

نروي في هذه السطور قصة سمعت في احد الصالونات الباريسية من فم المسيو سكالوجا احد مندوبي ايطاليا في جمعية الامم ، قال :

تلقى السفير الايطالي في البرازيل في ذات يوم امراً من حكومته تعهد فيه اليه بتمثيلها ايضاً لدى حكومة الاورغواي فرأى السفير ان يسافر الى الاورغواي لتقديم اوراقه فوصلها وذهب تواً الى قصر رئاسة الجمهورية حيث استقبل استقبالا رسمياً وبينما هو يلقي خطبة التحية حسب المعتاد سمعت في الخارج اصوات الهياج وطلقات النار تتعالى لجهة قصر الرئاسة فاصفر وجه رئيس الجمهورية وما عتم ان فر من باب سري كان الى شماله .

فتوقف السفير عن خطبته قليلاً واخذ ينظر حواليه ذات اليمين وذات الشمال متسائلا عن مصيره في تلك الحالة ولكنه لم يلبث ان رأى رجلاً عجوزاً يتقدم اليه بخطوات ثابتة وعليه امارات الحزم ولما اقترب من السفير وكان هذا لا يزال واقفاً واوراقه في يده قال له :

تفضل واجلس يا حضرة السفير فانا رئيس الجمهورية الجديد وانني مسرور باستقبالك واستماع بقية خطبتك .

فاكمل السفير خطابه وسلم الى الرئيس الجديد اوراق اعتماده ورجع في الحال الى الباخرة لتقله الى الريو ده جنيرو مركز سفارته .

وما ان دخل الى غرفته في الباخرة حتى لمح رجلاً مختبئاً تحت سريره ولما تفرس به عرف فيه وجه رئيس الجمهورية الهارب وسمعه يقول :

لقد التجأت الى غرفتك لاتمتع بحصانتك السياسية .

فقبل السفير طلب الرئيس وقاده معه الى الريو وهناك ودعه الرئيس المخلوع قائلاً « اشكرك فالى اللقاء انني ذاهب الآن لاعداد ثورة جديدة . »

ثمن الحب

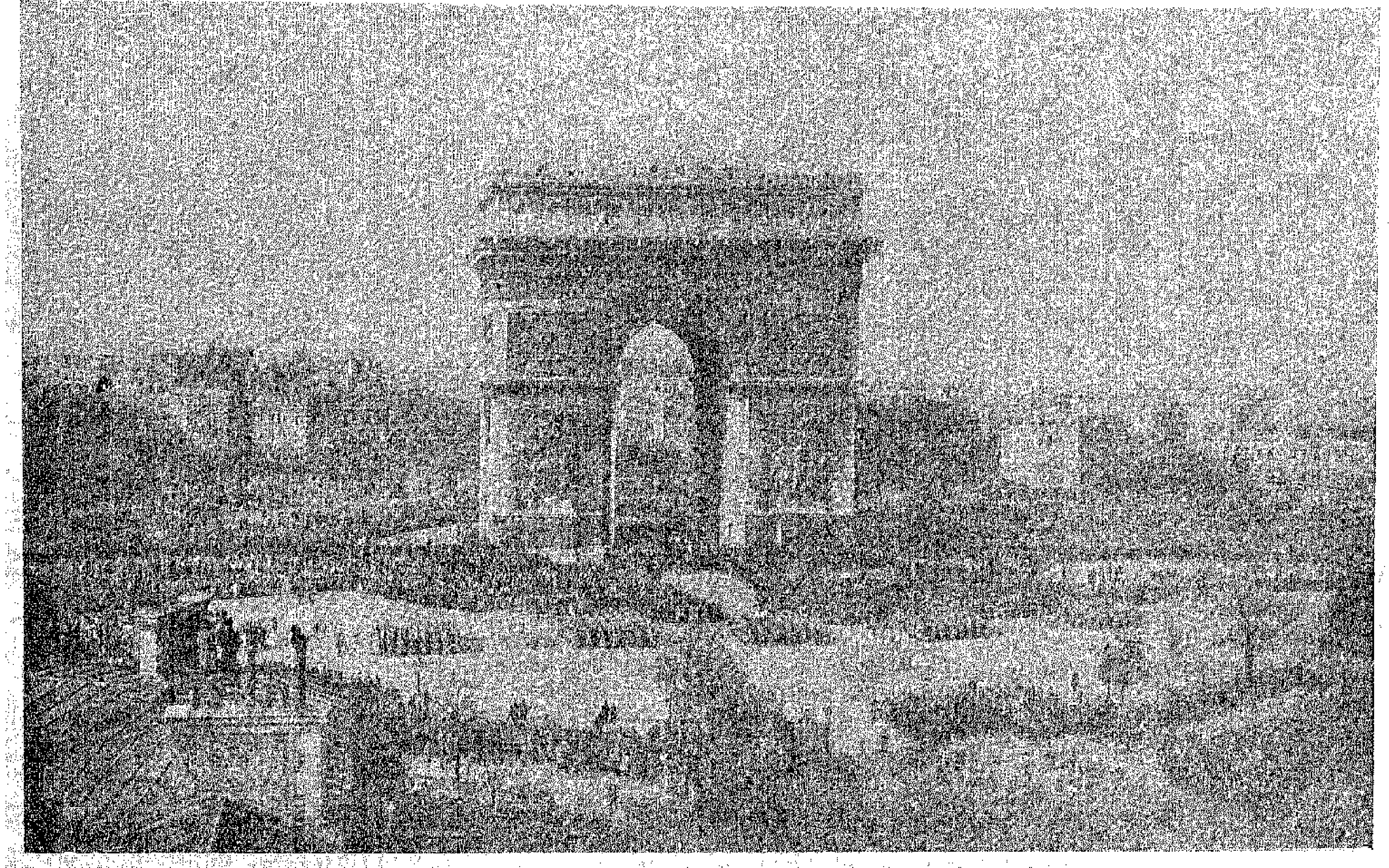
علق شاب خجول بفتاة موظفة في دائرة التلغراف فكان يسعى الى رؤيتها دون ان يجرأ على اظهار حبه لها . وظل في كل يوم يمر بدائرة التلغراف ويرسل البرقيات المختلفة الى الاشخاص مجهولين غير مبال بما ينفقه من اجور البرقيات فهو لا هم له الا ان يرى معشوقته .

وكان كلما ارسل برقية يسأل الفتاة :

— « كم يكلفني هذا » ؟

الى ان عيل صبره اخيراً فثارت عاطفة الحب الشديد في قلبه وذهب صباح يوم الى دائرة التلغراف واقترب كالعادة الى الفتاة وقدم لها البرقية التالية : « انني احبك » .

واذ هو يسألها كالعادة « كم يكلفني هذا » سمع من الداخل صوت الفتاة يجيبه : « مائتي فرنك » .



احتفلت الحكومة الفرنسوية بعيد الهدنة في ١١ تشرين الثاني احتفالاً فخماً فاقيمت في باريس حفلة عرض عسكرية كبيرة حضرها رئيس الجمهورية وكبار رجال الحكومة ، وتولى الجنرال غورو حاكم باريس العسكري ايقاد شعلة النار التي توقد دائماً تحت قوس النصر عند قبر الجندي المجهول .

والصورة التي ننشرها الى جانب هذا الكلام تمثل مرور الوحدات العسكرية امام قوس النصر في اثناء حفلة العرض .



الموسيقي الفنان الياس وارديني

هو فنان نابغة يسترده الوطن اللبناني بعد هجرة دامت سبعة عشر عاماً قضاها في الولايات المتحدة وانصرف خلالها الى درس فن الغناء الراقي على اكبر الاساتذة الامير كيين وقد ساعده صوته الشجي ومواهبه الفنية على التفوق في ميدان الموسيقى فاصبح ذلك المطرب المبدع في الالحان العربية والافرنجية معاً وهو الى فنه الموسيقي اديب مثقف ، ننشر رسمه تقديراً لفنه واعتقاداً منا انه لا شك موفق الى عمل طيب وتجديد مستحب في الموسيقى الشرقية .

وقد علمنا بسرور ان هذا الفنان الرائع يقيم في نادي الجامعة الامير كية حفلة غناء شائقة يتعرف بها الى الجمهور الكريم من ابناء وطنه وموعدها في الساعة الثامنة والنصف من مساء الجمعة في ٥ الجاري ولا عجب ان نرى الاقبال عظيماً على هذه الحفلة فالاستاذ وارديني له شهرة كبيرة في فن الغناء والموسيقى .

الدكتور رشيد مغبغب



المتخصص بمعالجة امراض الاطفال والاحداث في اهم مستشفيات باريس حيث قضى مدة طويلة درس خلالها هذا الفرع من الطب درساً دقيقاً ومارسه على يد اكبر اساتذته في عاصمة فرنسا .

وقد عاد حضرته حديثاً الى بيروت واتخذ له عيادة على طريق الشام في ملك الدكتور ملكونيان وجهزها باحدث الادوات المختصة بتشخيص امراض الاولاد ومعالجتها .

فنحن نرحب بعودة الدكتور مغبغب ونتمنى له النجاح والتوفيق في خدمة مواطنيه .

ادب منوم

هناك بعض الكتب والخطباء يهد النعاس للقراء ، الا ان المطابع لم تصدر حتى الآن كتاباً لهذه الغاية ، على ان احدى المكاتب الانكلوسكسونية باشرت اعداد العدة لنشر كتاب منوم سيصدر بمقدمة لعالم من علماء الطب يدعى الدكتور ليرد مدير المختبرات البسيكولوجية في جامعة كولغات ، ولقد اعلنت عن هذا الكتاب بتباشير كبيرة جاء فيها : « سننيمكم نعاساً . » وقالت ان مصباحاً كهربائياً سيصحب كل مجلد يصدر من هذا الكتاب لان القارئ يجب الا يقرأه الا في سريره ليجلب له النعاس .

جراحة الجمال

« ٢ »

حوادث واقعية تثبت نجاح هذه الجراحة

اقبال الامريكيين والانكليز على عملياتها

لاعلاقة لجراحة الجمال بمؤسسات الجمال ، هذه المؤسسات التي تقرأ عنها الاعلانات في الصحف فيخيل اليك انها معامل تدخل اليها البشاعة وتخرج منها جمالاً وحسناً كما لو كانت مصبغة .

ان لجراحة الجمال التي نعنيها اهمية كبرى في حياة الفرد الاجتماعية والاقتصادية . اننا كلنا نعرف الصعوبات التي تقف في وجه العامل عندما يكبر في السن ، فلا يعود يجد عملاً يرتزق منه ليس لانه لا يقوى على العمل وقد يكون فيه عزم الشباب بل لانه مجعد الوجه ، غائر العينين ، فهذه المظاهر في وسع جراحة الجمال ازالتها واسعاد صاحبها .

لقد ظن الجمهور في بدء ظهور هذه الجراحة الجديدة ان دعاتها يزخون . وتسرع بعض الاطباء بالحكم على عدم منفعتها وكان ذلك اسهل عليهم من الدرس والاختبار ففعلوا . على انني حدثت صديقاً طبيباً من انصار جراحة الجمال فقال لي وهو واثق بان الاطباء الذين انكروها لن يلبثوا ان يؤمنوا بها :

— ليست مهمة جراحة الجمال مقتصرة على شق البطون واستئصال الزائدة الدودية ، وانما هي تتعدى ذلك الى اصلاح العيوب في الوجه مثال الشفة المبتورة او الانف البارز بروزاً بشعاً الى اخر ما في الجسم البشري من عيوب يمكن اصلاحها باكثر سهولة من اصلاح خلل عارض في سيارة . على ان يكون المريض هو الذي يطلب هذا الاصلاح بملء ارادته وكامل اختياره .

ولا تجبر الجراحة مريضاً على الخضوع لمشيئتها الا في الحالات الخطرة التي تهدد حياته تهديداً مستعجلاً .

واذا كان ثمة فن في الجراحة فهو هذا الاصلاح الذي تقدمه للذين تقسو الحياة في معاملتهم فيصابون بالتشويه ويصبح مجال مزاحمة الشبان لهم في الاعمال سهلاً .

ولقد ادرك الكثيرون من العقلاء هذه الفوائد فلجأوا الى جراحة الجمال فاعادت اليهم مظاهر الشباب واعادت اليهم كذلك مركزهم الاجتماعي الذي اوشكوا ان يفقدوه .

ان مخلوقاً مشوهاً محروماً من الوجهة الجسدية يحق له ان يلتجئ الى جراحة الجمال ويستعين بها على ازالة بشاعته او اصلاح عيب فيه كما يحق للمريض المهدد بالموت ان يستأصل الزائدة الدودية من بطنه .

*

وقبل ان ابدأ بوصف قاعات العمليات وما شاهدت فيها من الذين جاؤوا يستعينون بريشة الجراح على ما انزلت بهم السنون من تجعدات ، اريد ان اضع تحت عين القارئ نماذج من البشر الذين استفادوا بجراحة الجمال ، وهم من الذين اتاحت لي مهنتي التعرف اليهم .

امرأة من الطبقة الغنية فقدت ثروتها وهجرها زوجها تاركاً لها ولداً في الخامسة عشر من سنيه لاعالته .

وكان هذا الشاب يوشك ان ينال شهادته ليبحث بعدها عن عمل يتعاطاه ويرتزق ووالدته بورده . وكانت هذه الام كغيرها من نساء طبقتها لاتستطيع مزاولة عمل معين تكسب عيشها منه . وظلت تفتش عن عمل حتى عينت اخيراً مراقبة في احد المطاعم الكبرى .

فبعد ان قضت سنة في هذا المطعم دعاها المدير العام الى مكتبه وقال لها انه يمنحها اجازة ثلاثة شهور تستعيد بعض العافية اذ ان اثار التعب بدأت تظهر على وجهها . ففهمت المسكينة انها فقدت مركزها وانها عما قريب ستطرد من المطعم .

ولكن احد الموظفين الكبار في ادارة المطعم اشفق عليها فهداها الى احد الاطباء الجراحين فوصلت اليه وهي على اشد ما تكون تعباً وضعفاً من جراء فقرها وسد باب الرزق في وجهها ، ثم انها كانت ايضاً قد بلغت سن الشيخوخة فكيف السبيل اذن للخلاص من هذه الشيخوخة ؟ وكيف السبيل لكسب المعاش وقد نبذها الناس واعرضوا عن استخدامها ؟

اليست حالتها تشبه حالة المصاب بداء السرطان ؟

اما الطبيب فقد اهتم بها ففحصها واكد لها بأنه قادر ان يقضي بعلمه على شيخوختها ففرحت وعادت اليه في اليوم التالي فاجرى لها العملية اللازمة لازالة تجعدات وجهها وازالة هذه الكآبة المنتشرة على سيمائها وحول ثغرها . فعاد اليها شبابها وابتسامتها وقد ستر الشعر والقبعة آثار جرح العملية فذهبت الى مدير المطعم ، فاستقبلها بهذه العبارة : « لقد نفعتك الراحة كثيراً وها انت الان في اجمل صحة وعافية فمتى تعودين الينا ؟ »

واليك حوادث اخرى من هذا النوع لا تقل اهمية عن هذه :

كان المسيو « ف » في الخامسة والخمسين من عمره ، وكان قد تزوج قبل بلوغه هذه السن بعدة سنوات فولدت له زوجته اربعة اولاد .

وكان موظفاً في احدى شركات التأمين . ومعلوم ان مثل هذا الموظف يجب ان يكون ذا منظر مقبول ، وجميلاً فلا ينفر منه الذين يحاول « تطبيقهم » وحملهم على تامين حياتهم .

ولكن السنين لم تراع مصلحة « ف » ، وكان يشعر ان ارباحه تقل سنة فسنة ، وان مزاحميه الشبان يفوزون بالزبائن اكثر منه . واذ رأى ان موقفه اصبح حرجا وكان عليه ان يؤمن مستقبل اولاده فقد قصد الى الجراح ، فاجرى له عملية بسيطة شد بها تجعدات وجهه واخفى اثارها تحت شعر الراس ، فعاد الشباب الى وجه ابن الستين ، وعادت ارباحه الى سابق عهدها .

*

ويحسن بي قبل اختتام هذا المقال ان اشير الى نفسية الاميركي والانكليزي بشأن جراحة الجمال . اننا في فرنسا لا نزال نتردد في الاقبال على الاستفادة من هذه الجراحة في حين نرى الاميركي يدفع زوجته الى الجراح عندما يشاهد على وجهها آثار السنين والشيخوخة . فيتضح لنا من هذا ان جراحة الجمال دخلت في حياة الاميركيين واصبحت جزءاً منها . وكذلك هي الحال في انكلترا .

اما في ايطاليا واسبانيا فان خمسين في المئة من النساء اللواتي يلتجئن الى الجراح لازالة آثار الشيخوخة يفعلن ذلك بارادة ازواجهن على عكس ما هي الحال في اوروبا الشمالية حيث تعيش المرأة حرة تتصرف بشؤونها على هواها .

اما الازواج في فرنسا فانهم يستغربون جد الاستغراب ان تلجأ المرأة الى مثل هذه الوسائل الجراحية للاحتفاظ بشبابها وجمالها وهم يستنكرونها ايضاً .

على ان جراحة الجمال فن لن تقف في وجه انتشاره حواجز مهما يكن نوعها ، وهو ايضاً قوة لا تجابه خصوصاً بعد ان ثبتت تجاربه ولمست فوائده لمس اليد ان من الوجهة الجسدية او من الوجهة المعنوية .

ان مهمة جراحة الجمال هي مهمة اجتماعية اقتصادية وهي ايضاً مهمة معنوية تطرد من قلوب النساء السويداء التي تستولي عليها عند زوال جمالهن .

فلسفة التشاؤم ورسلها «٢»

حضارة زائفة وانسان عاجز

قلنا في العدد السابق انا مصنفون دعـاة التشاؤم في زمرتين اساسيتين وها نحن نبدأ بالفريق الاول المتشائم من الحضارة .

انه بالرغم مما بلغته الحضارة من تقدم وازدهار ومـا وصلت اليه من انتشار في ارجاء العالم وبين شعوبه وبالرغم مما اثبته الانسان من تفوق وقدرة على تذليل الصعـاب . بالرغم من كل هذا فلا تزال الزمرة الاولى من المتشائمين ، او قل من صنفنـاهم في الزمرة الاولى اذا شئت ، تستخف بحضارة الانسان وتقدمه ، زاعمة له العجز عن الوقوف على كنه الاشياء ، منذرة صرح الحضارة الشامخ بالانهيـار والاندكاك دكاً !..

وقد تفنن اصحاب هذا الرأي باختيـارهم الاسباب والحجج ليدلوا بها تأييداً لما ذهبوا اليه . فنهم من قال ان الحضارة الحاضرة والمستقبلة وما يحدث من ابتكارات جديدة عند الامم ، سيجر الوبال على الحضارة والانسانية معاً . اي ان الحضارة والفكر البشري سيكونان شراً على نفسيهما ! وهم يبرهنون على ذلك زاعمين ان العقل انما يتقدم على حسب ما يراه انصار مذهب التطور ، بنسبة حسابية بينما ان مخترعاته وحضارته تتقدم بنسبة هندسية ، فلا بد من يوم اذن يصبح فيه البون شاسعاً بين مقدرة العقل وتعاظم اسراع الحضارة في مضمار التقدم . وعندها تعجز الانسانية عن التحكم في مبتكراتها وعن استقلالها بما فيه منفعتها ، بل ربما افضى بها أمر في استخدامها الى ما فيه شرها من حيث تود خيرها وعندها يغدو موقف الانسان من حضارته كموقف الطفل من آلة خطرة أعطيت له فان احسن استعمالها جنى ثمراً شهياً وان اساء انذرته بشر مستطير !

وغيرهم يذهبون الى أن تلاشي الحضارة انما يكون باجتياح امم بربرية أنحاء العالم المتمدن واكتساحها بسيلها الجارف معالم المدنية واصولها كما حدث للمدنية الرومانية على ايدي قبائل الجرمن المتوحشة . ولكن اين هي هذه الامم التي لم تضرب من المدنية بسهم والتي تملك من القوة ما يمكنهـا من التغلب على اقوام لهم من السلاح الفعال والعدد المنظمة الحصن الحصين ? . . . يقول القس « انج » الانكليزي اظهر المتشائمين المعاصرين ، ان الامم الشرقية المتبربرة هي التي ستقوم بتمثيل هذا الدور الخطر على مسرح التاريخ . وهي موفقة في نظره لاسباب يعتقد وجاهتها ، ولكنه لا يعزو هذه الاسباب الى حدوث قوة جديدة في الشرقيين ، بل هو يرجعها الى ضعف محتم على الغرب والانحلال لا مناص منه . فمما لا شك فيه ان المواليد في اوروبا تتناقص والترف في ازدياد مستمر واجور العـمال تتعاظم تعاظماً فاحشاً

فهو يقول : ان هذه الأجور تثقل كاهل الصناعة الغربية وتؤخرها ، ثم ان الشرقيين يتناسلون بكثرة هائلة ، بينما الغرب في ركود او ما يشبه الركود من حيث التناسل ، وان كثرة الترف بين الغربيين تجعلهم يكرهون الجهـد فتنحط كفاءتهم وليس الشرقيون منغمسين بما انغمس به الغربيون من اسراف وتبذير . . .

وآخرون يبرهنون على عجز الانسان في جميع نواحي حضارته . واليك ما جاء في كتاب « الانسان العـاجز » لمؤلفه الاستاذ « شارل ريشه » الافرنسي . هو ينعي على الانسان عجزه من الوجهة الكونية ، والفردية ، والفكرية ، والاجتماعية ، والفسيولوجية ، واخيراً الادبية ، اي انه يزعم الانسان خالداً في دياجير العجز سرمداً . وانا سنقف بك عند الأهم من هذه المواضيع بقدر ما يسمح به المقام ، اذ ان الاستـاذ « ريشه » يسرف في الاسهاب والايضاح عن فكرته اسرافاً يستحيل علينا بسطه في عجـالة كهذه . . . عجز الانسان الكوني : « مهما جهد الانسان وجدّ في ميدان الاختراع وتدبير الحيل فسيظل عـاجزاً عن تحرير نفسه من القيود الكونية الثقيلة . الجاذبية : وكيف يستطيع التخلص منها ? هو مقيـد بهذه الكرة المؤلفة من غاز وحجارة وطين . ابفلت الى المريخ والزهرة ? ولكن هذا لا يغنيه من الامر شيئاً ولا يجديه فتيلاً لان هذه السيارات نفسها تشبه الارض في بيئتها وتركيبها ولا بـد لنا من ان نقف بك حيث يتكلم صاحبنا عن عجز الانسان الفكري ونطيل الوقوف ولو قليلاً . اذ انك تراه ينقلب فجأة وبسرعة فائقـة من رصانة الفيلسوف وجلاله الى خطيب مصقع كليم الفؤاد ، يستحوذ على النفوس برقيق عبارته ، ويسيل المدامع بزفير انفاسه . بل الى شاعر حلق بخياله في الفضاء فتبدى سحباً موشحة بوشاح الكآبة الاسود ، فانهملت دمعاً ونديت دماً واليك فاسمع :

« من اين والى اين ? . . . سؤال ازلي لم نتقدم خطوة واحدة في سبيل حله منذ كان البشر وكان الفكر .

لاي سبب وجدت الحياة ووجد الانسان ? لماذا الاشجار والازهار ? لماذا الكواكب والاقمار ? لماذا المادة . . . لماذا? انا على هذه الارض احس وافكر واتألم فيحق لي ان اسأل ولكن من اسأل ? يحق لي ان اسأل لماذا وجودي ? لماذا فكري ? لماذا شعوري وعذابي ? . . . »

« اما العلوم من فلسفة وطب وسواهمـا فحالنا كحال الاقدمين من حيث النتيجة . لقد بدلنا « الالكترون » من الجوهر الفرد . ومن يدري ما يبقى من هذا التبديل بعد ٥٠٠ سنة او مئات ? . . وجعلنا الاثير اساس المـادة ولا نفهم ما هو الاثير ! وعرفنا تزاوج الخـلايا وزأيناه ، ولكن الرؤية شيء والتفسير شيء آخر . نرى تجزأ البيضة مثلاً ولا ندرك مـا هي القوة السرية الكامنة في حبيبات الخويصلة تنتظر لتدق الساعة فتنطلق من قيودهـا ، قوة هائلة ولا ريب لانها تخرج من هـذه الخويصلة سنديانة او فيلاً او رجلاً عظيماً كيكل انج . مثلنا في ذلك مثـل الفراشة التي تدخل ملعب التمثيل فتمر من امامها مشاهد لا تفقه لها معنى » .

« نعم قد يمكن الذكاء البشري ان يرتقي ولكن اين هو الدليل ? اجمعوا سكان لنـدن ، وباريس ، وبرلين ، ونيويورك ، وكلكوتا ، وروما ، وباكين ، تجدوا ان عدد المفكرين في هذه العواصم يفوق ماية الف مرة مـا حوته أثينا ابان عظمتها . فهل قام بين هؤلاء المفكرين من مئة عام مثل سقراط وأفلاطون وبرقليس ? . . الخ »

وهكذا يسترسل الاستاذ « ريشه » مسرفاً باتهـام الحضارة الراهنة والعقل بالضعف والعجز ، كل ذلك باساوب طلي جذاب ملؤه الجرأة والاخلاص والالم .

ثم هناك « مالتوس » القسيس الانجليزي ومن لف لفه ، منذر البشر بالقحط والقلة ونافخ بوق نعي العيش والرزق قذف العالم بنظريته التي اثارت الجدل والصخب العظيم في اواخر القرن الثامن عشر . وهي تتلخص في عبارة جد موجزة ولكنه برهن عليها واتبعها بكثير من الشروح حتى أشغلت كتابا خاصاً . وخلاصة ما رمى اليه « مالتوس » هو ان سكان العالم يتزايدون بنسبة هندسية بينما الارزاق ومواد العيش تتزايد على نسبة حسابية ، فلا بد اذاً من يوم يمتلئ به العالم بالبشر ويفرغ من الطعام . وقال ايضاً ان هذا كان ممكن الحدوث في العصور التاريخية السالفة لولا ان الاوبئة والامراض كانت تجتاح العالم وتفتك في الامم فتكاً ذريعاً فلا تبقي ولا تذر . فيقل عدد الانسان ويعود التوازن . اما اليوم بعد ان كان من الحضارة وتقدم علم الطب سد يحول دون عادية الامراض السارية ، فاصبح القحط امراً واقعاً بلا ريب .

ياسر ادهمي
طالب حقوق في الجامعة السورية

مؤتمر الطاولة المستديرة

افتتح في لندن في ١٢ تشرين الثاني المنصرم المؤتمر الانكليزي الهندي الذي اطلقوا عليه اسم «مؤتمر الطاولة المستديرة» وقد جرى الافتتاح في حفلة فخمة ترأسها جلالة الملك جورج الخامس بنفسه فالقى خطبة حيي بها مندوبي المؤتمر وابان اهمية العمل الذي سينصرفون الى درسه ومعالجة نواحيه واعرب عن تمنياته بنجاح المؤتمرين في مهمتهم الخطيرة .

وقد انتخب المستر ماكدونالد رئيساً للمؤتمر ويقدرون ان اعمال المؤتمر لا تنتهي قبل ثلاثة شهور . اما المندوبون الذين يشتركون بالمؤتمر فهم ستة وثمانون مندوباً منهم ستة عشر من الامراء الهنود، وسبعة وخمسون عن الهند البريطانية وثلاثة عشر عن برلمان الامبراطورية .

ويقال ان الحكومة الانكليزية ستترك للمؤتمر حريته التامة في وضع الدستور الجديد للهند دون ان تستخدم شيئاً من نفوذها في ايحاء مادة من مواده ، وستقتصر مهمتها على ان تقدم للمؤتمر التقرير الذي بعثت به حكومة الهند وهو يختلف في نقاط هامة عن تقرير لجنة سيمون .

ونذكر ان رجال الحزب الوطني في الهند رفضوا الاشتراك باعمال هذا المؤتمر وكانت ثورتهم الاخيرة صدى رغبتهم القوية في استقلال بلادهم استقلالا تاماً .

وهم يرمون من وراء رفضهم هذا الى ان يجعلوا عقيماً كل تنظيم دستوري جديد يبقي للانكليز سلطة ما على الهند .



الاحتفال العظيم بافتتاح المؤتمر الانكليزي الهندي في القاعة الملوكية لمجلس اللوردات ويظهر جلالة الملك جورج الخامس يلقي خطبة الافتتاح وقد وقف الجميع يستمعونها

قبل هذه الصورة موكب جنازة العمال الاربعة في مدريد



فرسان الشرطة يطاردون المتظاهرين في شوارع مدريد

الفتنة في مدريد

حدث في مدريد ان تهدم بناء مات تحت انقاضه اربعة فعلة فقرر رفاقهم في ١٤ تشرين الثاني الماضي الاحتفال بتشييع جثثهم في موكب يخترق قلب العاصمة الاسبانية ، فرأت الحكومة في هذا الوقت العصيب وقد قام الاعتصاب العام واشتدت ازمة البطالة ، ان تمنع الموكب تداركاً للحوادث والتظاهرات التي يخشى ان تتحول الى فتنة ، فارسلت جنودها للمحافظة على الامن فوقعت مصادمة بينهم وبين الفعلة من منظمي موكب الجنازة ادت الى قتل اربعة منهم وجرح ثمانية وثلاثين وبعض الضباط والجنود .

وقد ثارت الخواطر في نقابات العمال على اثر هذه الحوادث الموسفة فقرر مجلس اتحاد النقابات في مدريد الاعتصاب العام ، فتعطلت المصالح العامة واضطرت الحكومة ان تؤمن حركة المواصلات والاعاشة والانارة بواسطة الجنود .

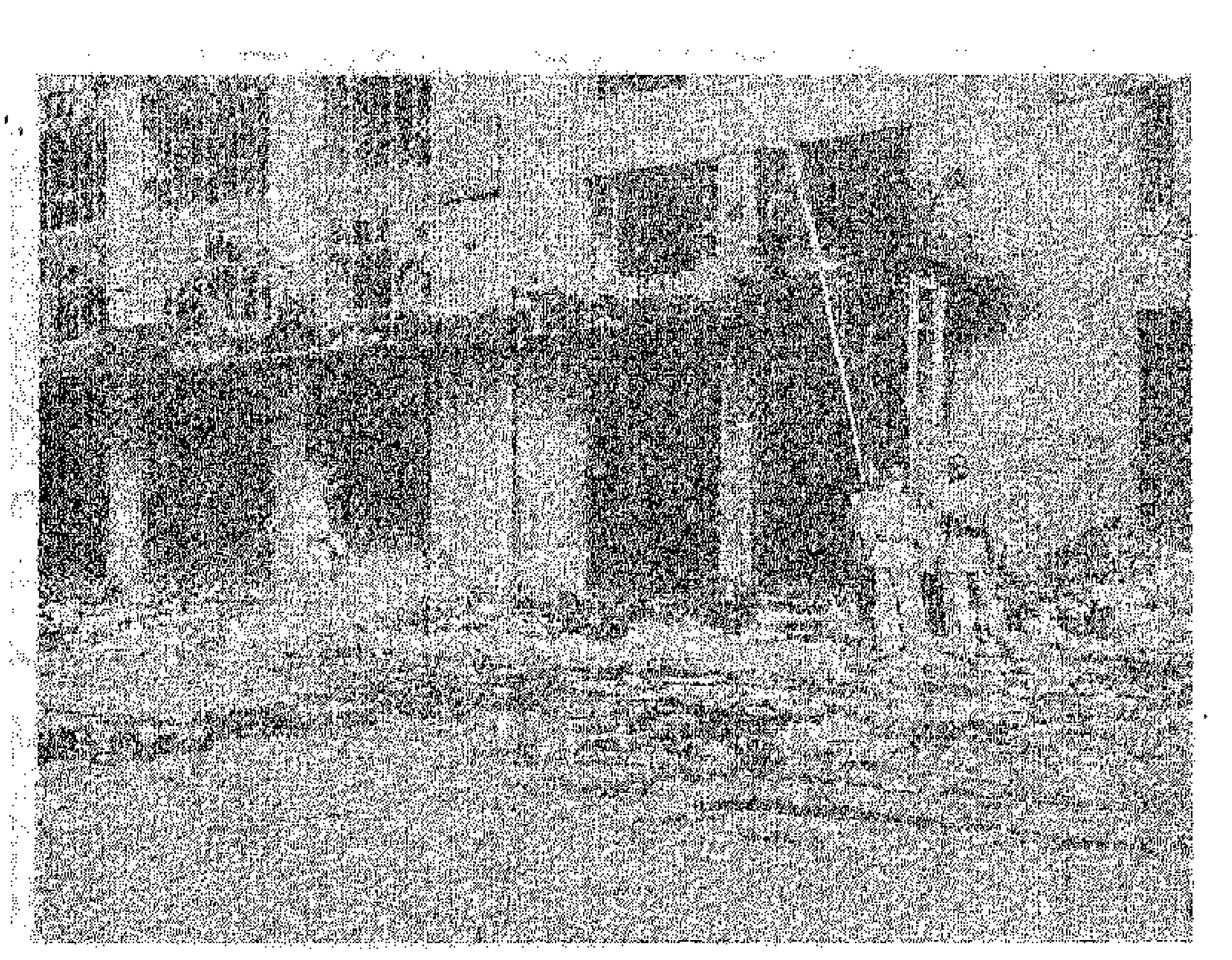
وقد اقفلت دور السينما والتياترات واعتصب عمال المطابع فتوقفت الصحف عن الصدور ، وهجر طلاب الجامعات قاعات الدروس تأييداً للاعتصاب العام ومعاضدة للعمال على اختلاف طبقاتهم ونقاباتهم .

وكان لهذا الحادث صدى في برشلونه فاعلن فيها الاعتصاب العام وجرت تظاهرات شديدة لم تشاهد المدينة مثلها من قبل فاطلق رجال الشرطة الرصاص على الطلاب والعمال ، وهوجمت في امكنة مختلفة عربات الترام الكهربائي واحرقت وتركت المدينة لا يسير في شوارعها غير مفرزات الجنود للمحافظة على الامن .

الثورة في البرازيل

نشر الى جانبي هذا الكلام صورتين تظهر في احداهما بناية جريدة « انويتي » وهي اكبر بناية قامت في مدينة الريودي جانيرو عاصمة البرازيل ، وتظهر في الثانية صورة البناية نفسها بعد ان حرقها الثوار البرازيليون وجاء رجال المطافئ يكافحون النيران لاخمادها .

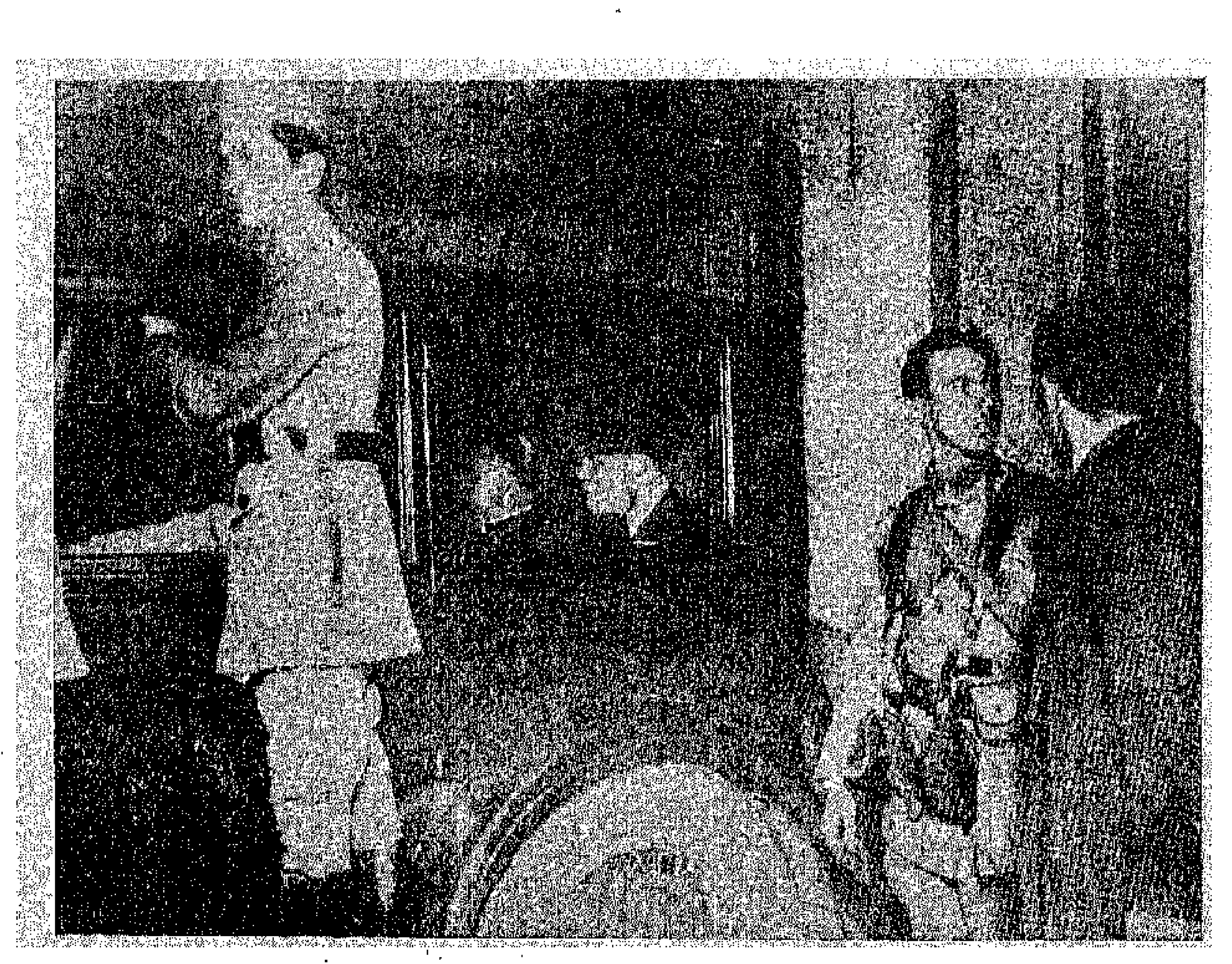
اما السبب الذي دفع بالثوار الى هذا العمل فهو ان جريدة « انويتي » كانت من الجرائد الحكومية التي تشيعت للرئيس المخلوع واشنطون لويس فانتقم منها الثوار بان حرقوا بنايتها كما حرقوا مكاتب جرائد اخرى كانت موالية للحكومة السابقة .



واجهة بناية جريدة « انويتي » بعد ان حرقها الثوار في يوم ٢٤ تشرين اول الماضي ، وقد ظهر رجال المطافئ يخمدون النيران .

الى اليمين بناية جريدة « انويتي » التي جرت فيها مباراة الجمال العالمية قبل اندلاع نيران الثورة البرازيلية .

القاء القبض على رئيس البرازيل



تمثل هذه الصورة واشنطون لويس رئيس جمهورية البرازيل المخلوع والى جانبه داخل السيارة رئيس الاساقفة المنسنيور سيباستيو ليم الذي توسط لدى الثوار بالعفو عن رأس صديقه فقبلوا وساطته وانتدبوا بعض الجنود من الذين التحقوا بالثورة لحراسته . ويظهر في الصورة احد هؤلاء الجنود واقفاً على مصعد السيارة ممسكاً بكبوتها .

انتقام خفيف الروح

كان الفيكونت دي شوازيل يبغض مدام دي ستايل الكاتبة الفرنسوية المعروفة وكان لا ينفك يروي عنها اخباراً تسيء الى سمعتها . فاتفق لها في احد الايام ان اجتمعا في احد الصالونات الباريسية واضطرا ان يتبادلا بعض عبارات المجاملة فقالت مدام دي ستايل للفيكونت :

— لقد مضى زمن طويل ولم نشاهدك !

فاجاب الفيكونت : كنت مريضاً كثيراً .

— وما كان مرضك ؟

— لقد كدت اموت مسمماً .

— اوه ! انني اخاف ان تكون عضضت لسانك !

*

اسعد ساعة

هي — اتذكر اليوم الذي طلبت فيه يدي ! لقد كانت دهشتي وسعادتي عظيمتين بحيث مكثت ساعة لا استطيع الكلام .

هو — انها كانت اسعد ساعة في حياتي .

*

طريق الحب

هي — يدهشني ان تطلب الاقتران بي ولم تكن تعرفني قبل شهر واحد .

هو — ولكن اعرف اباك منذ اربعة اعوام عندما كان يودع امواله بالبنك الذي اشتغل فيه .

القاضي (للمتهم) — رآك الشرطي وانت تمد يدك . الا تعلم ان الاستجداء ممنوع ؟

المتهم — لم اكن استجدي يا سيدي . . بل مددت يدي لاعلم ان كانت السماء تمطر ام لا .

صرخ نوتي مخاطباً اله البحر اثناء عاصفة هبت كادت تودي بمركبه : « الهي انك قادر على اهلاكي وموتي اذا اردت ولكنني على كل سأدير دفة مركبي باحتراس ونشاط . »

مونتين

راهب في شخصين

الاب (تورميل) يحمل على الكنيسة وهو في احضانها

روءساوءه يفضحون امره فيصدر المجمع المقدس بحقه الحرم الاكبر

اصدر المجمع المقدس الكاثوليكي حرماً بحق الاب تورميل بعد ان ثبت له في التحقيق ان هذا الكاهن الشيخ امضى بتواقيع مستعارة عشرات المؤلفات انكر فيها سر التجسد والثالوث الاقدس وحمل على الكثلكة حملة كفرية تتضاءل امامها حملات فولتير والملحدين من الفلاسفة والكتاب المتقدمين والمعاصرين . وقد كان لهذا الحرم وقع عظيم في الاندية الاكليريكية ودوي هائل في الاوساط الكاثوليكية خصوصاً وان الاب (تورميل) كان قبل افتضاح امره من رجال الدين المحترمين الافاضل وكان المؤمنون من ابناء رعيته ينظرون اليه نظرهم الى رجل قديس .

وقد قرىء الحرم الصادر بحقه وعلق في الكنائس فاذا هو يجرد الاب تورميل من كل صفاته الكهنوتية ويحظر عليه حضور الذبيحة الآلهية حتى اذا تعذر طرده من الكنيسة وجب على الكاهن المصلي ان يتوقف عن مواصلة عمله . اما المؤمنون فانهم يقعون تحت طائلة الحرم اذا جالسوه او كاتبوه او ساكنوه او تناولوا الطعام على مائدته ، ولا يستثنى منهم غير اهله وخادمه .

ونص الحرم ايضاً على ان الاب تورميل يحرم الى الابد من لباس الثوب الاكليريكي ، على انه يجوز للمؤمنين ان يصلوا من اجله بخلاص نفسه فان الصلوات من اجل المحرومين مسموح بها .

وقد اطلعنا في جريدة «الجورنال» الفرنسوية على مقالة ذكر فيها الكاتب بعض ما عرفه عن الاب « تورميل » ومما جاء فيها قوله :

حدّث احد الآباء من زملاء « تورميل » قال انني استغرب كثيراً حادثة هذا الرجل ، انني اعرف كهنة فقدوا الايمان فتركوا الحياة الرهبانية ، وعادوا الى العالم وكتبوا عن الدين ما شاءوا ان يكتبوا . اما ان يفقد كاهن الايمان ويحمل على اسرار الديانة في مؤلفات يوقعها باسماء مستعارة وهو يعيش في احضان الكنيسة فامر لم يخطر في بال احد قبل اليوم . انها لخيانة عظمى وجبانة ليس بعدها جبانة !

*

وقال آخر : اكتشف امر الاب تورميل لاول مرة في العام ١٩٠٨ ، فدعاه رئيس الاساقفة وسأله عن صحة ما ينسب اليه ، فنفى انه صاحب تلك المؤلفات الموقعة باسماء مستعارة واقسم انه لم يشك يوماً باسرار الديانة . ولكنه ظل يتابع سراً اعماله ومؤامراته ويصدر الكتب يحمل فيها على بتولة العذراء مريم وعلى الثالوث الاقدس . وفي جملة ما كتب هذه العبارة الكفرية قال : « ان الله مسخ فظيع ، او هو يكون مسخاً اذا ثبت انه موجود . انه طيف مخيف تتصوره مخيلة مريض يهذي » .

*

وقد واصل الاب تورميل حملاته على الدين بالرغم من الشكوك الحائمة حوله ، فاصدر في السنوات ١٩٠٩ و ١٩١٠ و ١٩١١ سبعة كتب ملأها هرطقة وكفراً .

ولم يكشف الستار عن شعوذته هذه الا مؤخراً فقد وقعت بين يدي رجال الدين مخطوطات موقعة باسمائه المستعارة واخرى موقعة باسمه الحقيقي فقابلوا بين الخطوط فاذا بالكاتب هو نفسه الذي يحمل على الدين ويدافع عنه في وقت واحد فاعترف عندئذ بعمله .

وذكر كاتب المقال ان الاب تورميل يعيش منذ زمن طويل في مدينة « رين » عيشة انقطاع فهو يقوم بواجبه الديني كرجل ديني فيحتفل بالذبيحة الالهية كل يوم ويلقي دروساً في التعليم المسيحي على الصغار ثم ينصرف الى بيته ويأخذ بتدبيج المقالات ووضع الكتب الكفرية .

وذكر ايضاً انه كان في العام ١٨٩٢ استاذ اللاهوت في مدرسة « رين » الاكليركية ، فلاحظ روءساوءه انه يشرد كثيراً في الشروح التي يلقيها على الطلاب ، فعزلوه من وظيفته . واذ كان كثير الثقة بنفسه وبمقدرته فان كبرياءه لم تخضع لاوامر روءسائه ، فضمر الشر ، وما زال يتجسم الكفر والالحاد في عقله الباطن — على لغة الدكتور فرود — حتى لجأ اخيراً الى الاسماء المستعارة وراح يوقع بها المؤلفات التي كان يوحي بها اليه عقله الباطن . ولو انه لم يفعل ذلك فيفرغ ما بنفسه من آراء ونظريات معاكسة للدين لجن جنونه . فان كبح العواطف طويلاً يؤدي حتماً الى الجنون او الى اعراض « الهستريا » وسواها من الامراض العصبية التي درسها الدكتور (فرود) وبنى عليها نظريته المشهورة في العقل الباطن والعقل الواعي .

المتهم ذو القوائم الاربع

من المعلوم انه في القرون الوسطى كانت الحيوانات المجرمة التي يثبت اضرارها بالناس تمثل امام مجلس عدلي وتجري محاكمتها وتنال انواعاً من العقوبات تختلف على نسبة الجريمة المقترفة فهي اما ان تعرض للتشهير في الجنح البسيطة واما ان تحرق او تشنق اذا كانت متهمة بقتل احد من الناس .

ويروون في فكاهة قديمة ان ديكاً احرق حياً بتهمة انه باض بيضة فعدت المحكمة تهمته نوعاً من اعمال السحرة الممنوعة شرعاً .

ان شريعة محاكمة الحيوانات واعتبارها مسؤولة عن اعمالها بطلت اليوم واصبح ابناء هذا العصر ينظرون اليها بابتسامة ساخرة .

ومع ذلك فقد نظرت المحاكم في « مونتزن » من اعمال بلجيكا في قضية حديثة كان المتهم الاول فيها حملاً وقد سيق امام المحكمة الى جانب صاحبه الذي اعتبرته المحكمة شريكاً بالمسؤولية .

ما هي جريمة الحمل ؟

الجريمة هي انه بينما الحمل يرعى الحشيش على حافة نهر تجمع حوله نفر من الصبيان واخذوا يعذبونه دون شفقة ولا رحمة الى ان انقلب الحمل الوديع ثوراً هائجاً فنطح برأسه احد الصبيان والقى به الى النهر حيث مات غرقاً .

وكان من المعقول ان يقيم والدا الصبي الغريق الدعوى على صاحب الحمل يطلبان دية ولدهما .

فرأى القضاة في « مونتزن » ان يجلبا المدعى عليه ومعه «حمله» كي يتسنى لاعضاء المحكمة ان يزنوا شراسة الحيوان ومبلغ وحشيته .

الا ان المحكمة وقد عاينت وداعة الحمل وهدوءه وسلاسته فقد ردت الدعوى واعلنت براءة المتهم ذي القوائم الاربع بحجة انه كان في موقف الدفاع عن نفسه .

المعرض الاسبوعي في حيفا

يطلب من مكتبة توفيق افندي الزعبلاوي .

على مسارح بيروت

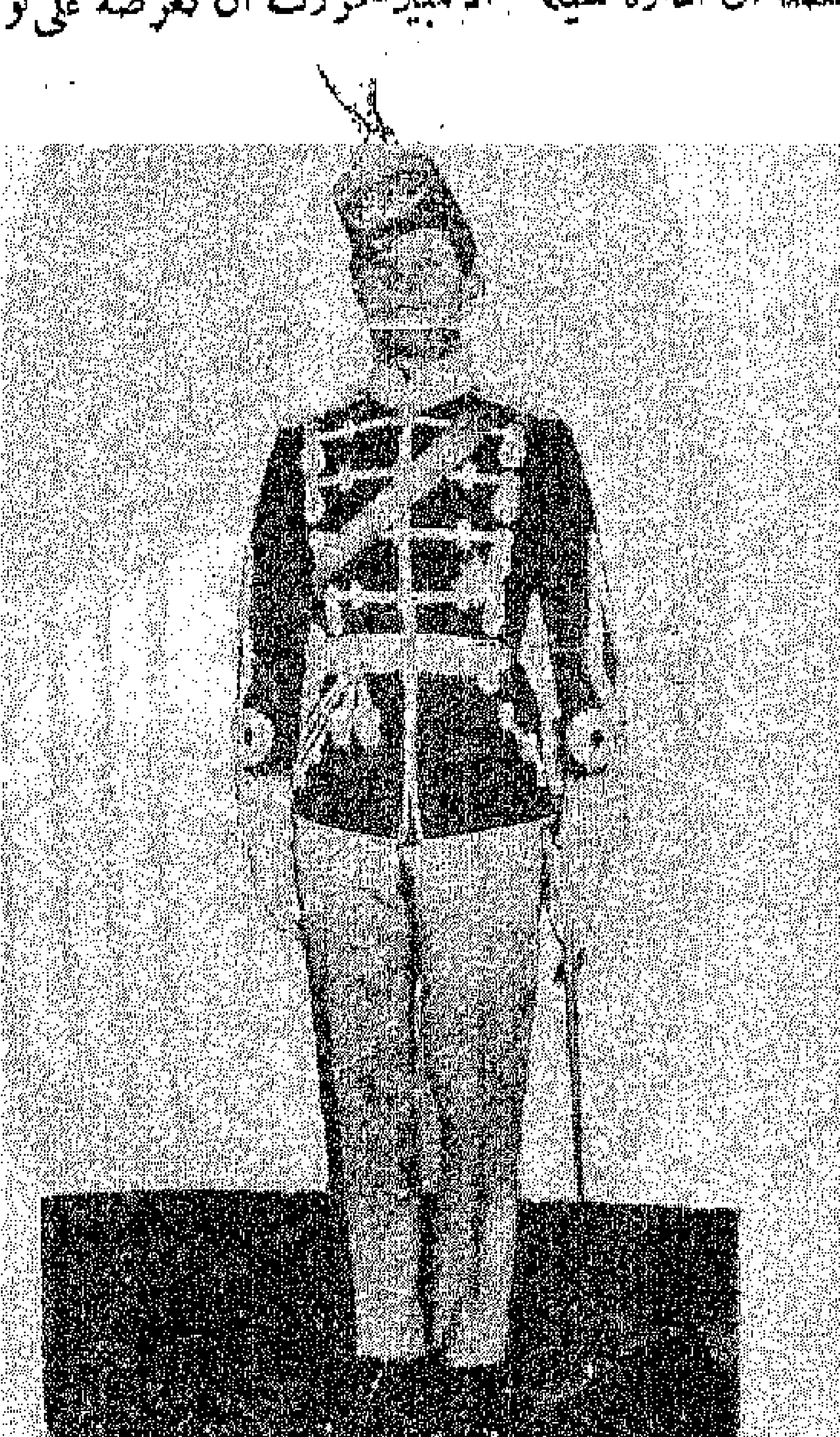
استعراض الحب

Parade d'Amour

« استعراض الحب » عنوان الشريط الفرنسوي الناطق الذي بدأت بعرضه ادارة سينما « الامبير» مساء يوم الاربعاء الفائت . وهو من اشهر الافلام الفرنسوية الناطقة المغنية التي ظهرت حتى اليوم . فلا « الليل لنا » ولا « امبضي ايتها المتهمة » بشيء يذكر الى جانب « استعراض الحب » .

ويقوم بدور البطل في هذه الرواية موريس شفاليه معشوق الباريسيين والاميركيين ، وبدور البطلة الممثلة المشهورة جانيت ماكدونالد .

وهذا الفلم يعد تحفة فنية في السينما الناطقة المغنية . وعلمنا ان ادارة سينما « الامبير» قررت ان تعرضه على لوحتها



موريس شفاليه في احد مشاهد « استعراض الحب »

مدة اسبوعين خدمة لعشاق السينما البعيدين عن بيروت فيتسنى لهم مشاهدته والتمتع بما فيه من المناظر الجميلة والمواقف الغرامية الساحرة اذ تظهر المرأة انها ما خلقت الا للحب ، فالحب سر حياتها وسر عظمتها في هذا الوجود .

اما خلاصة القصة فهي ان الكونت الفرد رينار شاب جميل كان ملحقاً في سفارة سيلفانيا بباريس وكان سلوكه في العاصمة الفرنسوية خارجاً عن حدود وظيفته، اذ لم يكن يذهب الى مكتبه الا في النادر، منصرفاً الى مطاردة الحسان ، ما جعل جميع الاندية تلهج بخفته وطيشه ، فكتب السفير الى حكومته يطلعها على حالة الكونت فاستدعته الملكة الى وطنه الاصلي ، وكانت غير متزوجة وكان وزراؤها يلحون عليها بالزواج .

فلما مثل الكونت امام مليكته راقها جماله ، وبدلاً من ان توبخه على سلوكه جعلت تمازحه وتسايره وتسأله كيف تمكن من الظفر بقلوب الحسان الباريسيات وكيف كان يجبهن . وساق هذا الحديث الى حديث غرام بين الكونت والملكة ولم تلبث ان ارتمت بين ذراعيه مسحورة بجماله وسكرى بخمرة حبه ، فاخذ يقبلها حتى تلاشت . .

ثم كان زواجهما فكان الاحتفال به يوماً مشهوداً فاقيمت معالم الزينة في جميع انحاء المملكة ، وقضيا زمناً ينعمان بعيش رغيد وسعادة لا يعكرها شيء .

على ان الكونت الفرد لم يلبث ان بدأ يتململ من حياة القصر الملوكي على وتيرة واحدة خصوصاً وان الملكة كانت تمنعه من التدخل في شؤون المملكة فزاد ذلك في كآبته ، فقرر هجر صاحبة القصر الى باريس .

فلم تقو الملكة على احتمال بعده فارتمت بين يديه وتركت له شؤون بلادها ، مقدمة له قلبها ، فكان ظفره مزدوجاً .



موريس شيفاليه وجانيت ماكدونالد في رواية « استعراض الحب»

لا جديد في الجبهة الغربية

A l'Ouest Rien de Nouveau

اقتبس هذا الفلم من الرواية الشهيرة بهذا الاسم لمؤلفها « اريك ماريا ريمارك » وهي ليست من الروايات الجميلة فحسب بل هي حملة بليغة ضد الحروب . وقد وفق مخرجها بما وضع تحت تصرفه من الوسائل العديدة الى ان يجعل لهذا الفلم تأثيراً يترك الناظرين والسامعين كأنهم امام الحقيقة وفظاعة الحوادث الواقعية مما لم يشاهد قبل اليوم على لوحة السينما .

ففي هذا الفلم تلمس اهوال الحرب فلا تنسى ما في صوره من مثيرات العواطف العميقة وتقف امام مشاهد المعارك الدامية فتحسب نفسك امام الحقيقة المجردة . اما مناظره فكثيرة ومدهشة ولعل اكثرها تأثيراً واشدها وقعاً في النفوس منظر المدفعية في الخنادق ، ومنظر الرجال وقد تولاهم الذعر وتهيجت اعصابهم فاصبحوا كالمجانين .

ويعد هذا الفلم ابلغ درس يلق على الانسانية في محبة السلم وكره الحرب بما يظهره من مشاهد القتال وفظائعه واهواله .

وقد بدأت سينما الفونس بعرض هذا الفلم مساء يوم الجمعة .

اندرانيك

Andranik

عنوان الرواية الجديدة التي باشرت عرضها مساء الخميس سينما « رويال » وهي من الروايات الوطنية يظهر فيها بطل ارمينيا الجنرال اندرانيك الذي اخذ على عاتقه الدفاع عن وطنه فوقف في وجه الاتراك السنين الطويلة ، ايام كان الباب العالي يصدر اوامره بالقضاء على الارمن وذبحهم للخلاص منهم مرة واحدة .

وتظهر في هذا الفلم المذابح الوحشية التي ذهب ضحيتها الارمن تنفيذاً للسياسة التركية في ذلك العهد المشؤوم .



الممثلة جانيت مكدونالد

قصة العدد

فوءاد .. حسن ..

بقلم الآنسة عزيزه الحشيمي

وهي الرواية التي جاءت ثانية في مباراة القصة

توارت اشعة الشمس وراء الافق البعيد وتعالت اصوات المؤذنين في الجامع الكبير فـاسرعت نجلا الى نافذة بيتها واطلت منها على الزقاق الضيق المظلم حيث كان يلعب ابنها الكبير مع رفاقه الصغار فرأته يركض ويقفز فرحاً مسروراً. انتظرت قليلاً حتى اكمل لعبته ثم نادته قائلة :

— فوءاد . . ادخل البيت يابني فقد اقبل الظلام .

تردد قليلاً ولكنه عاد فاطاع لانه تعود الانقياد لوالدته ليس لانها تحبه وتحب اخاه الصغير بدرجة العبادة بل لانها كانت تعسة وتعسة جداً فلماذا يزيد في آلامها ؟

وجدها واقفة قرب الباب تنتظره وقد شعر انها تقبله بلهفة زائدة في هذا المساء واحس بدموعها الحـارة تتساقط على جبينه ، فطوق عنقها بذراعيه الصغيرتين وهمس في اذنها سوءالا تعودت سماعه منه :

— لماذا تبكين يا اماه؟

ترددت في الاجابة على سوءاله : ايحق لها ان تكدر صفو عيش الطفل وهنائه فتجعله شريك احزانها ؟

ولكنه عزاوءها الوحيد ولطالما كفكف دمعها بانامله الصغيرة . . لحظ ترددها فكرر سوءاله فاجابته والعبرات تخنقها — في مثل هذه الليلة منـذ عشر سنين وضعتك يا حبيبي وقد كنت سعيدة جداً في ذلك الوقت وكان والدك يحيطني بكل انواع السعادة والرفاه ، وقد فرح بولادتك فرحا لا يوصف فاولم الولائم واقـام الافراح ، وازداد اعتناوءه بي فصرت احبه كثيراً . كنت في الخامسة عشرة من عمري لما اصبحت امك يافوءاد وقد كنت اشعر باني اسعد ام واهنأ زوجة في العالم .

فكر الصغير قليلاً ثم قال : وهل كان يحبني انا ايضاً ؟

— كان لا يهنأ له عيش الا بقربك . ولا يزال يحبك يا بني .

— لربما . . ولكنه يخيفني وخصوصاً عندما يضربك ويضربنا انا واخي حسن . لماذا تغير والدي يا اماه .

— لقد غيره الخمر ورفقاء السوء يا حبيبي فلنصبر ولربما يعود عهد السرور والهناء . .

— هل نام حسن يا اماه ؟

— نام منذ ساعة وهو لا يزال يشعر ببعض التعب ولكنه احسن . جرب ان لا توقظه عندما تدخل الغرفة والان هيا بنا نتناول طعام العشاء .

بعد ساعة كان فوءاد نائماً قرب شقيقه نوماً هادئاً هنيئاً هو نوم الطفولة البريئة وكانت الوالدة الحزينة جالسة ترقبهما بعين الحنان والشفقة وتفكر في مصيرهما ومصيرها ، لا يزعج سير افكارهـا سوى انات قليلة كانت تصدر عن المريض النائم فكانت تسرع الى جانبه فتضمه الى صدرها وتجرب ان تخفف آلامه بقبلتهـا الملتهبة وعندما يهدأ ويعود الى النوم تعود الى مكانها وتفكيرها . ولكن ما الفائدة من التفكير . كانت بحاجة الى العمل ولم تكن تدري ماذا تعمل . نهضت لتذهب الى فراشها ولكنها لم تكد تخطو بضع خطوات حتى وقفت بغتة ثم تراجعت الى الوراء . سمعت خطوات زوجها على السلم ولكنها كانت خطوات ثابتة لا تدل على ثمل صاحبها فاطمأنت قليلاً وعادت الى مكانها . . صعـد تواً الى غرفته وبعد قليل رأته واقفاً قرب الباب ينظر اليها . لم يبدأ بشتمها وتعنيفها كعادته بل بادرها بسوءال عادي : هلا تزالين ساهرة يا نجلا ؟

واطرباه ! لم يشرب في هذه الليلة ! وهل هذا يعني انه لن يعود الى الشرب ؟ لم ترد اظهار فرحها لئلا تغضبه فاجابته بلهجتها الحزينة العادية : — سهرت لارقب حسنا يا خليل . فهو مريض يزعج نومه الالم واظن انه بحاجة الى مساعـدة طبيب .

— سنرى غداً . والان اذهبي واحضري قميصي الجديد فالرفقاء بانتظاري واظن ان سهرتنا الليلة ستكون فريدة في نوعها . فقد تنازل خالد بك لقبول دعوتنا وهو من اكبر المقامرين في البلد . وقد قررنا اللعب « بالبكاره » اكراماً له . ولكن اهم شيء في هذه السهرة هو الخمر المعتق اللذيذ الذي . . .

— ارجو منك ، اتضرع اليك ان لا تذهب لهذه السهرة انهم يخدعونك ! انك تخسر مالك وتضر صحتك . . انظر الى وجهك الشاحب ، لقد كان ممتلئاً بنور العافية والشباب فاهزله السهر والخمر ! فكر في ولديك يا خليل ! فكر في طفلك المريض ! لقد بلغ فوءاد العاشرة من عمره وهو لايزال يجهل القراءة البسيطة . . . الم تعدني بارساله الى احدى المدارس الراقية ؟ وهل تود ان تتركه يشب جاهلاً خاملاً ؟ تذكر ايام سعادتنا الماضية اشفق علينا وعلى نفسك ؟ ويل لمن سقاك الكأس الاولى !

لم يحر جوابا . . . لانه لم يتعود سماع هذا الكلام من هذه المرأة الهزيلة الصفراء . . . مـا الذي دفعها الى هذه الجرأة ؟؟ لقد كانت تتحمل كل شيء بصبر زائد وكان سلاحها الوحيد البكاء . . . اما الان فهي تتكلم وكلامها موءلم جداً جلس يرقبها وقد اعياها الكلام فاسندت رأسها الى الوراء واغمضت عينيها تود حبس دموعها المحرقة . . ولكن دمعة كبيرة افلتت من قبضة جفونها ونزلت تتدحرج على خدها الهزيل الناعم . . وهذه الدمعة العاقة كانت رسول الشفقة الموقتة الى قلب الزوج السكير فقادته الى التفكير بدلا من الشتم والتعنيف . . .

تذكر الايام الماضية وتذكر سعادته الفائتة . . انه كان يحب هذه المرأة التعسة حتى العبادة وقد كانت جميلة جداً ولم يذكر قط انها قصرت بواجبها نحوه او نحو بيتها واولادها لقد خدعوه وسقوه الكأس الاولى فقضوا على هنائه بذلك وهل باستطاعته ترك ملذاته الآن ؟ وهـل يضحي بها من اجل دموع هذه المرأة الضعيفة . نظر الى ساعته فوجد ان وقت السهرة كاد يفوت وتذكر ان رفقاءه بانتظاره فقرر استعمال الجد والقسوة . . قطب حاجبيه وصرخ قائلاً : نجلا لا اريد ان اسمع منك مثل هذا الكلام ثانية وتذكري انه لا دخل لك بأموري البتة اعدي ثيابي كما امرتك والا ثار غضبي وانت تعلمين النتيجة !

اضطربت المسكينة خوفاً ونهضت لتنفذ امره وبينما هي في الغرفة الثانية تهيء ملابس زوجها ، افـاق الصغير المريض ونادى امه . . انتهره الوالد كعادته ولكنه عـاد فتذكر انه مريض وقرر ملاطفته في هذه المرة . . قام الى جانب فراشه وسأله ماذا يريد . فاجاب الصغير : اريد امي .

— انها مشغولة فاخبرني ماذا تريد ؟

فازداد بكاء الطفل ونحيبه وكرر طلبـه الاول ولم يهدأ الا عندما احس بذراعيها تحتضنانه وبشفتيها تقبـلان جبينه الملتهب من الحمى . فعاد الى نومه المضطرب وعادت هي الى عملها . ولما احضرت لزوجها ثيابه وجدته جالساً يفكر . فودت لو ان تفكيره يقوده الى الصواب ولكنه سرعان ما خيب املها الضعيف فقد ابتدرها بحدة قائـلاً : انك تغرسين في نفوس ولدي بذور البغض لي والنفور مني لان حسناً لم يشأ ان ينظر الي ولا ان يكلمني مع انني كنت اخاطبه بلطف وحنان .

— وهل تظن اني شريرة لهذا الحد ؟ كلا يا خليل ! انا لا اعلم ولديك النفور منك والازدراء بك ، ولكنك انت لا تحسن معاملتهما ابداً ولطالما عذبتهما بالضرب القاسي الموءلم ولا تنس انك تضربني امامهما . وهذا مما يوءثر في نفسيهما الصغيرتين . .

— وهل تستحقين غير الضرب ايتها الملعونة ؟ ولكن هذا لن يطول . . قال هـذا ورفسها برجله رفسة كادت تسقطها الى الارض ، وذهب . . . ذهب الى خمره وسمره وبقيت هي تبكي وتندب سوء حظها . وصل متأخراً فوجد الرفاق بانتظاره وكلهم قلق لتأخره ، فهو الذي كان يفتخر دائماً بانه اول القادمين وآخر الذاهبين ، ولما اخبرهم بان سبب تأخره هو مماطلة زوجته وجداله معها علت اصوات السخط والغضب على تلك الزوجة المسكينة لوقاحتهـا وتدخلها في شوءون لا تعنيها باعتقادهم ومذهبهم . وقد نصح اليـه الكثير منهم بطلاقها ، حتى ان صديقـه الخاص الذي هو اخبثهم نفساً واشدهم خساسة ولوءماً قد صرح له قائـلاً : طلق زوجتك يا خليل وانا اعدك امام الرفاق باني ازوجك

شقيقتي الصغرى فهي هادئة جداً ولا يمكن ان تتدخل في شؤونك وتصرفاتك الشخصية ، فما قولكم ايها الرفاق ؟

اصوات : موافق جداً : عليك بالقبول يا خليل ! !

وهكذا — في برهة قصيرة من الزمن — قضى هؤلاء الرفاق الاشرار على حياة ام صالحة طاهرة الذيل نقية السريرة وعلى حياة ولدين معصومين بريئين فحملوا زوجها الشرير على الوعد بطلاقها وصفقوا طرباً واستحساناً لهذا الوعد .

لما عاد خليل الى بيته في صباح اليوم الثاني لم يجد فيه غير ابنه الكبير فسأله :

— واين هي والدتك يافؤاد ؟

—لقد اخذت حسناً الى الطبيب .

— وهل ذهبت لوحدها ؟

—كلا فقد استصحبت امرأة جارنا شفيق افندي .

— حسناً فسنرى عندما ترجع .

خرج ساخطاً متوعداً فقد ساءه جداً ان لا يجد امامه امرأته الشقية وان يتمكن من صب جام غضبه فوق رأسها ولكن كل هذا الغضب تحول الى سرور عندما وصل الى محل عمله ووجد كتاباً من صديق له يدعوه فيه لتمضية بضعة ايام في احدى قرى الغوطة . وقد اخبره هذا الصديق انه تمكن من احضار راقصة جميلة جداً وانه جلب نوعاً جديداً من العرق اللذيذ . نسي امرأته وعزمه على طلاقها وعاد مسرعاً الى البيت فوضع بعض حوائجه في حقيبة صغيرة وخرج قاصداً المحطة بعد ان اخبر ابنه انه بامكان والدته ان تستدين بعض الدراهم من امرأة شفيق افندي لحين عودته .

عاد بعد اسبوع قضاه في السفر والسمر فافقده كمية وافرة من قواه فوجد زوجته تعيش بهدوء مع طفليها لا بل بسعادة تامة لان « حسناً » قد ابل من مرضه وعاد الى لعبه ومرحه مع اخيه . مكث الزوج البائس في البيت حتى اخذ قسطاً من الراحة واستعاد قليلاً من نشاطه وقد نسي وعده لرفاقه بطلاق المرأة المظلومة . غير انهم وياللاسف لم يدعوه يستمر في نسيانه طويلاً لا سيما صديقه الحميم الذي وعده بزواجه من شقيقته . وقد قرر الرفاق فيما بينهم ان هذا الزواج سيكون لمصلحتهم لانهم يتمكنون بواسطته من الاستيلاء على رفيقهم التاعس فيسلبونه آخر درهم في جيبه اذ لا يزال فيه رمق ، ولديه مال وهم قد اصبحوا فقراء . لا يملكون شروى نقير . وقد خافوا ان تتمكن زوجته من التغلب على ارادته الضعيفة فتعيد اليه رشده وتدله على طريق الصواب .

دعوه الى سهرة في « العباسية » وهنالك ذكروه بوعده وحضوه على طلاق زوجته فذهب في الصباح الى بيته يخبر امرأته بانها طالق ثلاثاً وانه عزم على الزواج بغيرها فعليها الا ان تأخذ حوائجها وتترك البيت .

لم تكن تلك المرأة الطاهرة الوديعة تنتظر هذه النتيجة المؤلمة من ذلك الوحش الكاسر والزوج الشرير : انها طالق ؟ ويجب ان تذهب ؟ والى اين تذهب ؟ لم تعد تقوى على الكلام فسقطت مغشياً عليها تحت هول هذه الضربة القاتلة ! ! ولما افاقت وجدت نفسها في سريرها ورأت ولديها يبكيان الى جانبها فجعلت تهذي وتصيح : ولداي ماذا يحل بهما؟ اعطني ولدي .

ولكنه لم يكن هناك ليسمع صراخها ويصغي الى توسلاتها لانه بعد ان حملها الى سريرها لم يعد هو ايضاً يقوى على سماع بكاء الصغيرين ونحيبها الصاعدين الى عرش الديان الاعلى . فترك البيت حالاً . لقد قضي الامر ووقع الطلاق ثلاثاً . وكان يعلم جيداً انه لم يكن لزوجته من الاقرباء واولي الرحم سوى خالتها العجوز المريضة التي لا قدرة لها على اعالتها ومع ذلك فانها كانت الواسطة الوحيدة لحل معضلته فذهب اليها واخبرها بجلية الامر ووعدها بدفع نفقات زوجته المطلقة اذا قبلتها في بيتها . فاجابته بكل شمم واباء : — لتأت نجلا وتسكن معي فستكون بمثابة الابنة العزيزة لدي . ولا حاجة لنا بدراهمك ايها النذل فسيكفينا الاله مؤونة الذل وهو نصير الضعفاء امثالنا . واما انت فانه سوف لا يغفل عن الانتقام منك لانك مجرم خائن . لقد اذبلت زهرة جميلة من زهوره الثمينة وها انت تقضي عليها الآن فهو الرب العادل سوف ينتقم لزهرته ولا يدع حياتها تذهب سدى . اذهب وليلعنك الاله الجبار ، اذهب ولا تدعني اراك بعد الآن !

خرج يتعثر باذيال الخجل والاهانة . ندم على فعلته الشنيعة ولات ساعة مندم . ذهب الى البيت فوجدها تتأهب للذهاب فقد تغلبت على ضعفها وصممت الانصياع لمشيئة الاقدار ولكنها كانت تفكر في امر واحد : ماذا يحل بولديها ؟ لم يكد يدخل البيت حتى ارتمت على اقدامه وتوسلت اليه ان يمكنها من اخذ ولديها معها . ولكنه اجابها قائلاً :

— لا تنسي ان كليهما فوق السابعة من العمر وان الشرع يخولني حق الاحتفاظ بهما .

فقاطعته بحدة قائلة : الشرع ؟ وهل تفقه معنى الشرع ايها الجاني . اني واثقة من ان الشرع ارفق واعدل من ان يفرق بين ام حنون وبين اطفالها من دون سبب . اي ذنب جنيت حتى قضيت على حياتي وما هو عذرك في طلاقي ؟ ولكن هذا لا يهمني ابداً فقد سئمت العيش معك وانا لم اصبر على ظلمك وقسوتك للآن الا شفقة على ولدي .

— لا تطيلي الكلام . اذهبي وراجعي المحكمة اذا اردت فهي ان اعطتك اياهما لا تجبرني على اعالتهما ومن اين لك الدراهم لاعاشتهما واعاشة نفسك ؟

— الموت خير لي ولهما من البقاء معك ومع زوجتك الجديدة ! لقد عرفت من هي . انها ساقطة شريرة وهل باستطاعة حملي البريئين العيش مع هذه الذئبة المفترسة ؟

—اذهبي وراجعي المحكمة .

— سأكل امري الى الله . انا عالمة بأنك تستخدم نفوذك ونفوذ اصحابك لتعرقل مساعي انا الضعيفة وانت القوي ولكن هناك قوياً واحداً هو رب الاقوياء والضعفاء ! فالى محكمته العادلة سأرفع شكواي واليه ابعث حزني وهو العادل المنتقم وسأكل اليه امر ولدي فهو لا يتخلى عنهما .

بعد ايام قليلة احتفل اصدقاء خليل افندي بعقد قرانه على اخت صديقه الحميم شكري بك في حفلة باهرة وجاءت العروس الجديدة تحتل مكان الزوجة المطلقة في بيتها وقد جربت في بادئ الامر ان تحسن معاملة ولدي زوجها ولكنها لم تتمكن من استمالة قلبيهما الصغيرين فقد كانا دائمي الحزن والكآبة وخصوصاً فؤاد فقد كان يرفض الطعام في اغلب الاوقات ولا يعود اليه بعض نشاطه الا بعد زيارته الاسبوعية لوالدته مع اخيه الصغير . لم ترق في عيني الخالة هذه الزيارات فصممت على ابطالها ومازالت توسوس لزوجها وتبين له اضرار زيارة ولديه لامهما وما ينتج عن ذلك من تعليمهما للصغيرين ضروب العصيان والتمرد عليه وعليها حتى قنع الزوج بكلامها وقرر قطع آخر خيط من النور عن مطلقته المسكينة .

حان موعد الزيارة وفات . وطال انتظار الام التعسة فاوجست خيفة وخشيت ان يكون قد ألم بولديها سوء . صارحت خالتها بشكوكها فوعدتها بالذهاب لرؤية الولدين بنفسها رغم ضعفها ومرضها . ذهبت تتوكأ على عكازها ولما طرقت الباب خرج خليل افندي لاستقبالها فسألته عن فؤاد وحسن وعن سبب عدم زيارتهما لوالدتهما فاجابها انهما بخير وعافية وانه رأى من الانسب انقطاعهما عن تلك الزيارة حباً بتعويدهما على اطاعة الزوجة الجديدة اذ ما الفائدة من هذه الزيارات التي تزيد في حزنهما وعنادهما .

قفلت المسكينة راجعة تحمل الضربة الاخيرة لفتاتها المنكودة الحظ وقد ودت لو ان طريقها يطول ويطول جداً ولو ان لسانها لا يستطيع التفوه بما سمعت ! اتحرم هذه البريئة المعذبة من رؤية طفليها ؟

رباه ان هذا لمنتهى الظلم والقساوة ! كانت تصرف ستة ايام من كل اسبوع بالتقتير على نفسها وبالاستعداد لاستقبال الصغيرين فتشتري الحلوى واللعب وتهيء اسباب الراحة والتسلية لهما ، وعندما يأتيان تبذل جهدها لتفريج كربهما وتشجيعهما على تحمل مصابهما الجديد فينسيان حزنهما ويقضيان نهارهما باللعب والمرح . ماذا تقول وكيف تجرأ على اخبارها بالحقيقة .

وصلت منهوكة القوى خائرة العزم فما كادت نجلا تراها حتى صاحت بذعر شديد :

— ما بالك يا خالة ؟ ماذا اصاب ولدي ، اخبريني . . .

فاجابتها العجوز والدموع تنهمر على وجهها المتجعد :

لا تخافي يا حبيبتي ، انهما بخير .

— ولماذا تبكين اذاً ؟

— لقد قرر والدهما منعها من زيارتك لاسباب . .

— كفى ! لقد فهمت ، ويجب ان اشرب الكأس حتى الثمالة ! لقد اضمحل آخر امل لي في الحياة . ايمكن ان يكون قاسياً لهذه الدرجة؟ ويل لمن سقاه الكأس الاولى !!

جربت عبثاً ان تظهر بمظهر السكون والصبر على مصيبتها الجديدة ولكن لم تعد تقوى على تحمل المصائب فقد انهكت قواها الهموم ومزقت قلبها سهام الاحزان والاكدار ، ومع انها كانت تتجلد امام خالتها وتسهر على راحتها باخلاص وامانة فانها كانت تستسلم لاحزانها عندما تكون منفردة فتبكي وتتألم الى ما شاء الله .

تخلى عنها اكثر صديقاتها . وما اللذة من صداقتها وهي الان دائمة الحزن والكآبة ولكن واحدة منهن وهي امرأة الجار شفيق افندي ما زالت تعطف عليها فتزورها بين اونه واخرى وتزودها باخبار ولديها وقد دعتها مراراً الى حيث يتاح لها مشاهدة الصغيرين ولو عن بعد ونجحت عدة مرات في ادخالها الى بيتها فكانا يشاهدان والدتهما برهة من الزمن . ولكن هذه اللحظات القليلة كانت تزيد في شوق الام الى ولديها وكانت تخاف دائماً ان يكتشف امرها فيثور غضب الخالة وتسبب سخطها عليها .

مرت الايام ونحولها في ازدياد متواصل . . فنصحتها خالتها بمراجعة الطبيب . فاجابتها وهي تبتسم ابتسامة الحزن واليأس . وهل باستطاعة الطبيب استئصال جذور اليأس من قلبي؟ لا دواء لمرضي يا خاله الا الموت ففيه اجد الراحة الابدية والسكون الدائم .

— ولكنك لا تزالين في مقتبل العمر يا حبيبتي وانت جميلة وفتانة ولا حق لك بقتل نفسك . اذا كنت لا تذهبين لزيارة الطبيب فسأدعوه الى هنا وادعه يفحصك بالقوة اذا بقيت مصرة على عنادك .

— ومن اين الدراهم الكافية للمداواة ؟

— وهل حسبت ان الشفقة فقدت من قلوب الناس . وهل يجب ان يموت الفقير المريض بسبب فقره . انا اعرف طبيباً طيب القلب يداوي الفقراء مجانا وانا واثقة من انه سيلبي دعوتي ويأتي لزيارتك اذا اخبرته بقصتك .

— لا اريد ان تجهدي لاجلي نفسك يا خالة فسأذهب معك . .

— حسناً . سنذهب بعد الغداي يوم الجمعة . فهو موعد زيارة الفقراء

ولكن يظهر ان الاقدار عادت فعطفت على هذه المسكينة وقررت منحها ما ارادت وتمنت ولو مرة واحدة ففي ليل اليوم الثاني اصابها نزيف قوي انهك البقية الباقية من قواها ولم يوجد من يسعفها غير العجوز المريضة التي اثر فيها منظر الدم فخارت قواها ولم تعد تستطيع غير البكاء والنحيب . فجلست بجانب فراش المريضة تبكي وتردد الادعية والصلاة .

— ارحمها يا الهي . . . ابقها حتى الصباح لتشاهد ولديها قبل موتها ! اشفق عليها ! انها لا تزال شابة . . لقد اغمضت عيني امها من قبلها ويا ليتني لم اعش لاغمض عينيها الجميلتين رباه ! ماذا اصنع ! ؟ انها تموت ! . .

تحركت المريضة في فراشها ونادت خالتها ، فاجابتها : انا هنا بقربك يا حبيبتي ، قولي ماذا تريدين ؟ ليتني كنت فداك يا نجلا ! تكلمي يا روحي ! . . .

ولكنها لم تقو على الكلام ، ولم تفهم العجوز من دمدمتها المتقطعة سوى كلمتين كانت ترددهما بصعوبة وجهد وهما :

— فؤاد ! . . . حسن ! . . .

نظام الصحة الجديد وفوائده

كتب الدكتور « باتو » سلسلة مقالات طبيــة حول نظام الصحة الجديد وفوائده ، فرأينا ان نلخص هذا البحث الخطير لما تضمنه من اراء جديدة في ضرورة الحيــاة في الهواء الطلق ومنافع اشعة الشمس في الصحة العامة . قال الطبيب « باتو » :

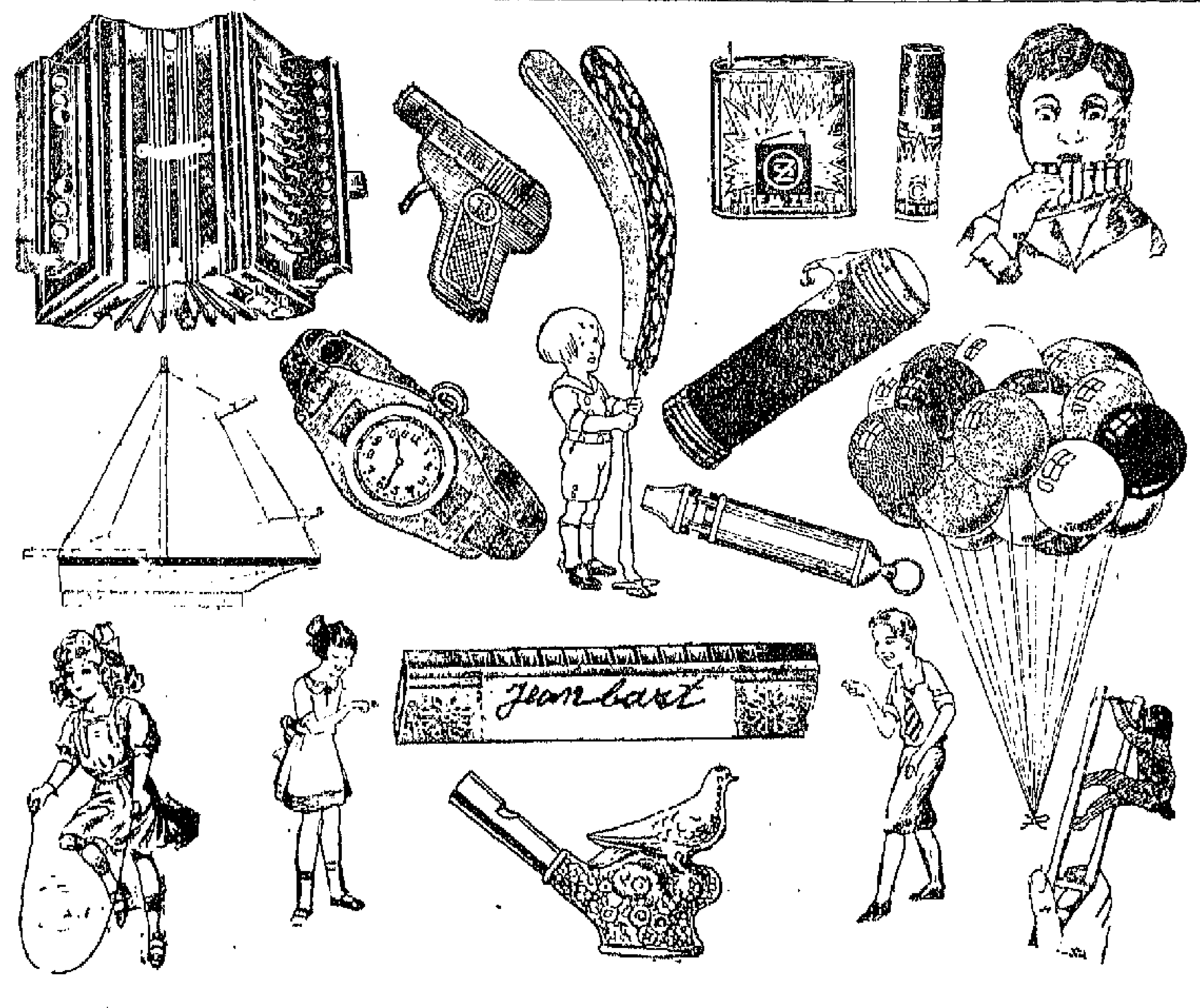
ان تعريض الجسم للهواء والنور واشعة الشمس من اهم العلاجات التي اهتدى اليها الطب الحديث بعد التجارب الطويلة .

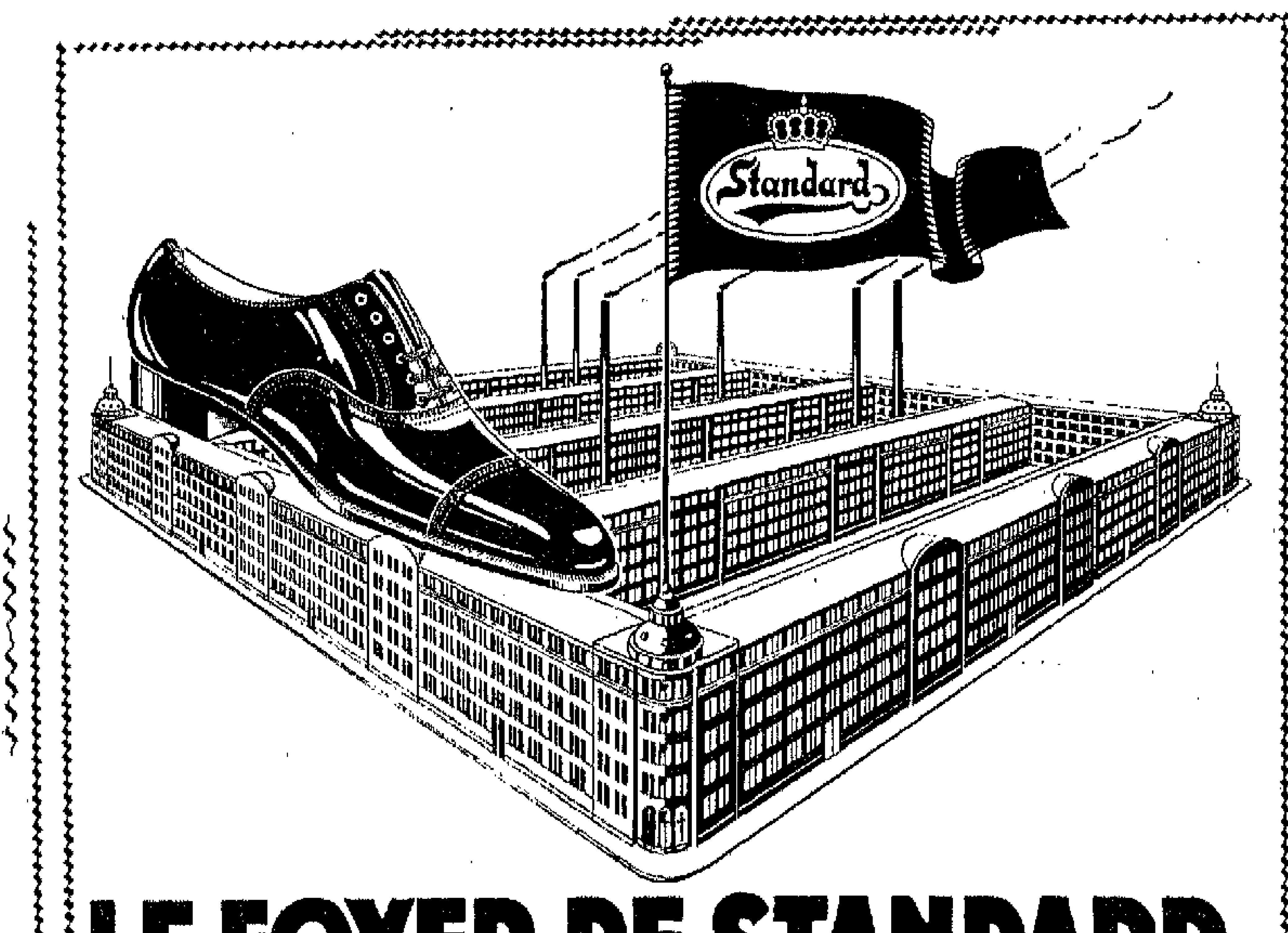
ان الحياة التي يعيشها ابناء هذا العصر تعرض الانسان الى طائفة كبيرة من الجراثيم الفتاكة فهو يعيش في المعامل والمكاتب والمدن بعيداً عن النور والهواء والشمس ، وقد ثبت بالاختبار ان هــذه العناصر تكسب الجسم مناعــة ضد الاوبئة والامراض . لذلك وجب على كل انسان يريد ان يظل صحيح الجسم ان يغتنم كل فرصة تسنح له فيعرض جسده لهــذه العناصر المقوية ، والا ما استطاع ان يقاوم طويلاً الميكروبات المنتشرة على سطح الارض وخصوصاً في المدن .

ويعود الفضل في اكتشاف فوائد هذا العلاج الطبيعي الذي لا يكلف اكثر من تمضية بضعة ايام في الحقــول الى الاطبــاء الذين عالجوا المساولين بتعريضهم للنور والهواء واشعة الشمس فوجدوا ان حالتهم الصحية العامة قــد استفادت من هذا العلاج واصبح لا يختلف في تقرير هذه النتيجة طبيبان .

قال الدكتور سوريل في معرض كلامه عن هذا العلاج « اذا كان الهواء والنور والشمس تفيد المرضى بهذا المقدار فانها ولا شك تفيد الاصحاء اضعاف هــذه الفائدة ، لان الجسم القوي يساعد هذه العناصر على اظهار منافعها اكثر مما يساعدها الجسم الضعيف . »

وبالاستناد الى هذا الرأي الطبي قام بعضهم في فرنسا والمانيا بدعوة الى الحياة في الهواء الطلق والتربية البدنية ، وهذه الدعوة يسمونها العري المطلق . واذا كانت ممارسة العري على الطريقة التي يمارسها به بعض الجمعيات المتطرفة لا تتفق في زعم بعضهم وعاداتنا وتقاليدنا الموروثة فان في امكان كل انسان امرأة كان او رجلاً ان يمارس الحياة في الهواء الطلق بعيداً عن الجماعات حيث يعتقد بعضهم ان ذلك يسيء الى الاداب الاجتماعية ، وذلك بان يبدأ في خلوة خاصة بتعريض جسمه العاري للنور ، فالهواء ، فالشمس ، فــلا يمضي عليه زمن طويل حتى يشعر بانه ينتفع بهذا العلاج .





الفقيدة الغالية

لم يمش الاسى بموكبه الصامت المهيب كما مشى يوم الاحد المنصرم وراء نعش الفضيلة يشيع الى المقر الاخير زوجة هي مثال الزوجات واماً ولا كالامهات المأسوف على فضائلها المبرورة المرحومة حرم حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة .

ان اثار الفقيدة — الغالية في بيتها وفي عائلتها تقول لنا — ان لبنان يخسر مع آل الاحدب بخسارتها مثالاً حياً لفضيلة الام في تربية الاولاد ولوفاء الزوجة في رفقة الزوج . ونحن بحاجة الى تنشئة العائلة عندنا على مثل هذه الام .

لقد كانت زينة نساء الرومان في التاريخ القديم — والدة « الكراكوس » — تفاخر نساء عصرها المفاخرات بالحلى والجواهر ، مشيرة الى نجليها اللذين كانا زينة شبان رومه وقائلة « هذه حلاي » ويمكننا ان نقول ان تاريخ هذه الام الرومانية الشهيرة اعاد اليوم نفسه في فقيدة آل الاحدب الغالية . بل زادت عليها انها كانت ذلك المثل الاعلى الذي لا غبار عليه للوفاء والوفاق الزوجي طيلة ثلاثين عاماً .

فاذا رأينا لبنان بالامس ماشياً وراء نعشها محروق الدمعة صامت الحزن فانما كان يقوم بواجبه اذ انه يفقد بفقدها ركناً حقيقياً من اركان العائلة فيه .

واذا رأينا جميع رجال السلطتين من رئيس الجمهورية الى المفوض السامي الى كبار الوزراء والحكام والنواب الى جميع اعيان البلاد وعامة الشعب تشارك حضرة المصلح الكبير حسين بك الاحدب بهذه الخسارة التي تجلت باوجع معانيها على قسمات وجهه وفي سيل دموعه فانما هي تظهر عاطفة صادقة عامة في هذا المصاب الاليم .

نتقدم الى حضرة الوزير الكريم حسين بك والى نجليه العزيزين ابرهيم بك ورامز بك والى عائلته الكريمة والى آل الاحدب الاماجد باصدق واجب التعزية سائلين لهم في هذا المصاب الاليم الكبير عزاء جميلاً .

يومية جدعون

اصدرت مطابع الاخوين الوجيهين الياس وجورج جدعون يوميتها المتقنة لعام ١٩٣١ فاذا هي آية في الاتقان وحسن الذوق ، وقد طبعت باللغتين العربية والافرنسية وجلدت تجليداً جميلاً ورتبت ترتيباً متقناً ووضعت بحجم كبير جعل فيها لكل يوم صفحة كاملة ، كما انه خصص في آخر كل شهر صفحة كاملة لتدوين ما يراد تدوينه ومراجعته بنوع انها تقوم مقام دفتر الصندوق للتاجر وتستوعب كل ما يراد ذكره فيها او ضمه اليها من المفكرات ، فهي جزء متمم لكل مكتب ولكل تاجر وطبيب واديب ومنزل ويجد المرء فيها تعرفة البريد والبرق ومواعيد سفر القطارات وكافة الاعياد الدينية والمدنية الى غير ذلك من الفوائد التي لا يستغني عن معرفتها احد وثمنها ٦٥ غرشاً سورياً وهي تطلب من مكتبة جدعون خان فخري بك — بيروت .

اعراس الشباب

احتفل في البرازيل

احتفالاً زاهراً بزفاف مواطننا الاديب الشيخ فايز حبيش على الآنسة المهذبة « نيفا » كريمة المرحوم يوسف ابو عبيد من تجار الجالية اللبنانية في ولاية ريو غرندي سول والعروسان من خيرة الشباب ادباً واخلاقاً وقد وصلا الى الوطن حيث جدد الاهل والاصدقاء فرحهم بهذا الزفاف السعيد ، فنحن نرحب بالعروسين ونتمنى لهما في حياتهما الجديدة رغد العيش ودوام التوفيق والسعادة .

حفلة غنائية موسيقية

هي الحفلة الرائعة التي يحييها الموسيقي الفنان الاستاذ واروديني في الجامعة الامريكية مساء الجمعة في ٥ الجاري يساعده فيها الآنستان سلمى وسلوى اسود والاستاذ كوكل . اما تذاكر الدخول فتباع في المحلات الآتية :

صيدلية غرزوزي ساحة البرج . محلات صموئيل والياس هاشم باب ادريس . جبرائيل غرزوزي سوق الطويلة . بديع هاشم شارع البوسطة . وست هول الجامعة الامريكية

خطبة سعيدة

عقدت في ٣٠ الشهر المنصرم خطبة الاديب الفاضل فواد شاكر البتروني على الآنسة المهذبة تيودوره كريمة الفاضل السيد ميشال خياط في حفلة زاهية زاهرة .

فنقدم للخطيبين اخلص التهاني ونتمنى لهما اكتمال الفرح تحت ظلال السعادة والتوفيق .

عقد خطبة

احتفل يوم الاحد الواقع في ٣٠ تشرين المنصرم بعقد خطبة الاديب توفيق سلهب على الآنسة المصونة ايزابل الياس شحاده وكانت حفلة زاهرة حضرها جمهور من اهل الخطيبين واصدقائهما فنتمنى لهما التوفيق وتمام الهناء والسعادة .

حفلة تمثيلية فريدة

اقيمت مساء الاحد الفائت حفلة تمثيلية في نادي (وست هول) في الجامعة الامريكية احتفالاً ببعض افراد الفرقة المصرية الاساتذة عبد العزيز خليل وبشاره واكيم وعباس فارس ، وقد اطرب الحضور بتقاسيم على البيانو الاستاذ كميل شمبير ، ومثلت فصول من روايات : مضحك الملك ، والنسر الصغير ، ومصرع كليوباتره ، وقام بتمثيل ادوار ابطالها افراد الفرقة المصرية فاجادوا وابدعوا . وتخلل التمثيل غناء وعزف على البيانو ومنولوجات غنائية .

وخرج الحاضرون من هذه الحفلة الفريدة معجبين بقدرة الممثلين والموسيقيين والمغنين ، قادرين مواهبهم ، متمنين لو يتاح لهم حضور كثير من امثال هذه الحفلة التمثيلية التي امتازت بتنوع برو غرامها فكانت (كوكتيلا) من الغناء والموسيقى والتمثيل . فنثني على همة الذين قاموا باعدادها ونحث الجمهور على اغتنام وجود هذه الفرقة المصرية الراقية وحضور الحفلات التي تستعد لاحيائها قريباً على ارقى مسارح العاصمة اللبنانية .

تاريخنا الدامي —٢٤—

الكتاب الذي نشره جمال باشا زمن الحرب

وقبل ختام بحث اللامركزية نذكر بلاغين ايضاً وزعتهما هذه الجمعية وها هما :

الصرخة الثالثة

الى ابناء الامة

سلاماً ايتها الامـــة سلام بر امين . يظلله في (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الامل اليقين .

دفعنا الصرخـــة الاولى وقفينا بالثانية . فعاشت رمم . واشتعلت همم . حتى لمس الاحكام الشر يبدو بقرنيه ، فاملئوا من رهبة السلاح . رغبة الاصلاح . فكـنت اليهم نفوس . وتطالت اليهم رؤوس . وما لبثوا ان جاؤوا الاصـــلاح بفرية يحسبونها من الاعيب الرئاسة واكاذيب السياسة . يذرون بها الرماد على العيون . وما علموا ان ذلك من قبل ذر الملح على الجرح .

صبرنا على هذا الجرح الاليم وما كان تصبرنا على ضلال وانخداع . او غفلة وانهلاع . ولكن العربي حقود كاظم . يثأر لآلامه ولو بعد حين .

حسب الحكام ان النهضة العربية قائمة ببعض الذين قـــد ظهروا . فوسدوا اليهم المناصب ارادة اطفاء الحركة . والحقيقة هي ان النهضة متشبعة في لباب الشعب وجماعه . لا في افراده وزعمائه . ومن خاض غور الامة العربية ايقن ما هنالك من القوة الكافية التي لولاها ما قام لهؤلاء الذين اعتلوا قائم وما تحرك لهم ساكن . فالذين قـــادوا الحركة قادوها مسيرين لا مخيرين .

كذب الحكام على الزعماء . ولكن الامة لم تنخدع باولئك كما خدع هؤلاء . الا انها لبث داعي السكينة تتمهد لدى الدول الاوروبية ملتمساً للعذر . يوم تحق كلمة الثأر احقاقها . وتفارق السلاسل اعناقها .

اما وقد صرح الكذب . وثبت العذر لدى اوروبا بما قد تم حتى اليوم . فاننا نعلن لامتنا المحبوبة حقائق راهنة تجعلها على بينة من امرها وفي بصيرة من مصيرها .

الدولة التركية دولة قضت عليها اوروبا بان تكون مسخرة ، مستعبدة ، ذليـــلة : مستعبدة في القضاء بحيث فقدت استقلال الحكام عـــلى من يعاو ارضها . مستعبدة في الاقتصاد فلا تستطيع وضع الضرائب والمكوس الا بارادة غيرها . مستعبدة في الحرب فلا يمكنها تنظيم جيشها كما تهوى . مستعبدة في البحر فلا تجـــد وسيلة لتعزيز الاسطول كيفما شاءت . مستعبدة في البر فلا تتصرف ببواغيزهـــا الا بمشيئة سواها مع ان بين البوغازين قاعدة ملكها . مستعبدة في السياسة الداخلية فـــلا تستطيع تعيين مأمور لا تريده جارتها . مستعبدة في السياسة الخارجية تسخر لما تتطلبه غير وزارتها . مستعبدة في المال فان شاءت الدول احياءها فعلت وان شاءت موتها اقدمت .

فالدولة التركية دولة اسمية مصطنعة لا تملك من نفسها شيئاً . وخليق بمن يتوقف وجوده على ارادة غيره ان لا يكون .

هذه هي الدولة التركية . والابله السخيف من يؤمل لمثل هذه الدولة حياة بعـــد هذا التسخير والقيد الذليل وساقط المروءة من يسخر قومه لاناس هم انفسهم مسخرون .

كانت اليونان — وهي احدى الولايات التركية — ترسف بالذل والمسكنة فانفصلت عن ذلك العضو الاشل وما لبثت ان اصبحت ارقى من الترك بدرجات . انفصل الجبـــل الاسود فكان آية في سرعة الانتظام . انفصل الصرب وما لبثوا ان اغاروا واغارة الاسود . انفصل البلغار فكـــانوا القوة الراسخة والأمة النشيطة الفتية . انفصل الرومان فكانوا قاعدة التوازن في البلقان .

فما من ولاية تنفصل الا وتصلح حالها . ويستقيم امرها . وتقوم اركان دولتهـــا . وما من قطعة تتصل بهذه المملكة الا وقد جرها الذل الى حتفهـــا . ذلك بان الترك اصل بلائها .

وان ما قد كان لتلك العناصر التي انقذت نفسهـــا من القبر التركي وجعلت لنفسها مكانة ومنزلة قد يكون لامتنا العربية بل من المحقق ان يكون لاسيما ونحن اليوم ارقى من تلك الامم البلقانية عندما نادت بحقها طالبة لنفسها الحياة . ولا غرو فان من يتخذ من الدول الاوربية ظهيراً بالغ حقه .

وبعد فاننا قد صدقنا الترك حتى اليوم لقاء ما نطلبه مـــن الاصلاح . اما وقد ظهرت بوادر المخاتلة والمراوغة فليعلمن المخاتلون والمراوغون ان هذا اليوم لهما بعـــد . وليعلمن العرب ان حركتهم لن تقف دونها دسائس السياسة وانهم ضاربون هذه الدولة من اركانها حتى تخفق في البلاد راية العرب على سكانها .

فسلام على الامة سلام بر امين يظلله في «سواد» الليل «بياض» الضمير و«خضرة» الامل اليقين .

بلاغ للامة العربية والمغتصبين حقوقها

الا ايها النوام ويحكم هبوا . هبوا من نومكم واصغوا للصيحات التي تنذركم ، وانظروا في طرق المكايد التي تكاد لكم . قد اسكت اعداؤكم المفسدون المخربون جمعياتكم واحزابكم بعـــد ان سكنوا حركتهم ، واطفأوا حرارتهم ، بتلك الوعود الكاذبة الخادعة التي سخروا بها منهم . اسكتوهم وسكنوهم حتى لا يشوشوا عليهم بيع البلاد العربية لاوربا . لان ارباب الاموال لا تشتري الارض ولا المعادن ولا الامتيازات اذا كان اهل البلاد متهيجون مضطربون . فلما راق لهم الامر وصفا جدوا في طريقهم . وكافئوا منافقي البلاد العربية على لعنهم لمصلحيهم ، واما انجاز وعودهم لهؤلاء المصلحين فقد بدأوا بمقدماته . اذا انتهت مشاكلهم الخارجية التي كانت تعوقهم عنه . وهذا ما ظهر لنا الان منه .

« المقدمة الاولى » ارسل بعض اعـــداء الحق ومغتصبي حقوق الشعب العربي كتاباً بطانتهم التركية الى صاحب جريدة المفيد العربية في مدينة بيروت يلعنونه فيه ويحقرونه لانه يخدم العرب ويلعنون العرب ويحقرونهم ويكذبون على الرسول العربي صلى الله عليه وسلم زاعمين انه تبرأ من قومـــه العرب . ويتوعدونه ان لم يكف عن المطالبة ببعض الحقوق التي اغتصبوا من قومه اضعاف اضعافها ، اذا بقي ينوه بالعرب والعربية ، ويقوي هذه الرابطة الجنسية ، تشبها بكتاب الترك وهم « الملة الحاكمة » وهـــذا الحديث الذي اختلقوه على الرسول صلى الله عليه وسلم مشهور بينهم . ويا ليت شعري كيف تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من العرب وهم الذين فدوه بانفسهم واموالهم ونصروا دينه ونشروا دعوته في العالم كله . فهل بعد هـــذا بغض للعرب واهانة لهم . وماذا عملت الحكومة الاتحادية في بيروت ؟ انها كافأت صاحب المفيد بالغاء جريدة . اي عاقبت المجني عليه راضية عن الجاني .

« المقدمة الثانية » ظهر انه لا هم للاتحاديين بعد صلح البلقان الا غزو البلاد العربية بحجة رد الامن الى نصابه . . . واخفات جميع الاصوات المطالبة بحقوق العرب وفعـــلا ارسلت حكومتهم جاويد باشا مخرب بلاد الارناؤوط ومعه عشرات من الضباط وستلحق بهم الجنود لقتل الزعماء العراقيين الذين آلوا عـــلى انفسهم العمل في سبيل حياة الشعب العربي ، وتربية البلاد السورية بهم وكان من قراراتهم ايضاً ان يفعلوا في بغداد والبصرة من قتل الرجال وتيتيم الاطفال وترميل النساء اضعاف ما فعلوه في اليمن والعسير من قبل . وحوران والكرك والبانيا من بعد . كل هذا لا يبقى في طول البلاد العربيـــة وعرضها الا نفر من المنافقين يساعدونهم على امتصاص دماء الشعب العربي وقتل ابنائه وخراب دياره .

« المقدمة الثالثة » الاستعانة على اماتة الشعب العربي واخماد انفاسه بوضع ثلثي البلاد العربية تحت مراقبة او الاحتلال الاجنبي باعطاء الاجانب جميع ما طلبوا من الامتيازات العديدة في سوريا وسواها وبيع الاراضي المدورة لشركة افرنسية والتنازل عن جميـــع

ينابيع البترول في جميع البلاد العربية لانكلترا . وقد قررت حكومتهم ان تنفق جانباً من ثمن الاراضي والامتيازات العربية على الجيش والاسطول اللذين اعدوهما لغزو البلاد العربية « لانهما لم يستطيعا حماية المملكة بالاول من الجبل الاسود ولا الوقوف بالثاني امـام اليونان » وصرف جانب منه على اصلاح الولايات التركية والبقيـة الباقية هي حصة جيوب حقي وجاويد وطلعت واخوانهم . كما هي سنتهم في اموال هذا الملك التي سنها لهم اباؤهم الاولون .

« المقـدمة الرابعة » تأسيس مدرسة في المدينة المنورة يسمونها « دار الفنون » اي المدرسة الجـامعة لجميع العلوم والفنون العالية من طبيعة وفلسفة وغير ذلك يخادعون بهـا المسلمين وعرب الجزيرة الغافلين ويسترون بها مقاصدهم من اضعافهم واغراء بعض امرائهم ورؤسائهم ببعض كالامام والادريسي وابن السعود وابن الرشيـد ، ويصطادون بهـا مسلمي الهند ومصر وسائر البلاد الاسلامية فينهبون اموالهم باسم الدين والخلافة ما استطاعوا ، ولتخرج لهم على ايدي اشهر المنافقين — عبد العزيز شـاويش وشكيب ارسلان وعبد القادر المغربي طلاباً يقدسونهم وينشرون شباكهم في اطراف البلاد الاسلامية ويعينونهم على القـاء الشقاق بين زعماء العرب ، وحسبكم ايها العرب المخلصون ان رئيسها شاويش الذي كتب في جريدة العلم المصرية ان مسلمي العرب اضر على الدولة من الروم والبلغار وسائر النصارى ! لهذه المدرسة كمسجد الضرار ، ستفسد على العرب دينهم وجامعتهم الجنسية ان بقيت . وحسبكم انها بنيت على النفاق من اول يوم حتى اسمها يدل على قصد المخادعة بها ، فان المدارس الجامعة لاتوجد الا في بلاد ارتقى فيها التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي ثم اين المعلمون لهذه العلوم والفنون العالية ؟ اما وجد لهـا شاويش غير المير شكيب الدرزي ؟ ثم اين الكتب العربية واين التلاميذ المستعدين لها ؟ ؟ اذا علمتم هذا كله فتذكروا ما يأتي :

اولاً قتل المرحوم ذكريا طباره الذي لم يجف دمه بعد انتم تعلمون ان سياسة اعدائكم قد اغتالت هذا الشاب العربي المهذب المتفاني في حب قومه والعمل لاصلاحهم فلما رأوا ان دمه ذهب هدراً ولم تأخذوا بثأره طمعوا في قتل نابغة شبان العرب في بيروت عروس سورية فاذا بقيتم عـلى جمودكم لا يبقون على احد يخدم امته منكم ، فاين اللجنة العربيـة الفدائية ! والى متى تدخر نفسها ؟ . الا يجب عليها ان تقتل بكل فرد يقتل من اخوانها المصلحين عشرة من اعدائكم المفسدين ؟ .

ثانياً ان اليوم الذي يطلق فيه جاويد باشا ورفقائه عياراً نارياً في وجوه زعماء العراق واتبـاعهم هو اليوم الذي يجب على كل عربي فيه ان يقيم حرباً مقدسة على اعداء العرب في طول البلاد العربية وعرضها .

ثالثاً يجب على الامة العربية في هذه المرة من اكبر كبير فيها الى اصغر صغير ان يحرصوا كل الحرص في هذه الانتخابات على ان تكون نوابهم اولا من ابناء الامة العربية المخلصين وثانياً من اعداء المتعصبين وعلى الامة ان تشترط على كل نائب من نوابها قبل كل شيء عدم الاعتراف بهذه الامتيازات والاراضي التي باعها حقي وجاويد واضرابهما حتى تظل البلاد العربية التي افقروها بعد ان خربوها في ايدي ابنائها .

يجب على جميع افراد الامة العربية وعلى كل فتى عربي يمشي في عروقه دم الشهامة والمروءة ان يكون على اهبة الاستعداد لمكافحة شرور هؤلاء المتعصبين قبل ان يقضوا على البلاد فيسلمونها للاجانب كما هو مبدأهم في بيع البلاد العربية وتسليمها للاجانب وانفاق ثمنها على تعمير بلادهم .

فيا ايتها الامة العربية الكريمة :

لقد آن لك ان تعلمي في اي هوة يدهورك هؤلاء الجناة المتعصبون . وحق عليك وانت شـاهـدت كيف بيعت طرابلس الغرب وسواها — ان تضني ببلادك وتحرصي على ابنائك وفلذات اكبادك فقد طغى ظلام هؤلاء الاتحاديين حتى بدأوا ينذرون ابنائك المخلصين بالقتل والتعذيب اذاهم ذكروا حقوقك او طالبوا ببعضها .

غرهم ايتها الامة سكوتك الطويل وثبـاتك العميق فمتى يعلو فيك صوت الحق ويرتفع سيف العدل ؟ اذا كنت قد نسيت ما فعله اعداؤنا في حوران والكرك والعسير من قتل رجالنا ونهب اموالنا وتخريب ديارنا فهلا ذكرت اليمن وضحاياها والبانيا وفظائعها ؟ انك ايتها الامة اذا بقيت في هذا السبات الغريب — ستشاهدين البانيا وحوران والكرك واليمن والعسير معاً ، كيف تذبح الامم ذبح الغنم وكيف تطوى صحائف التاريخ المجيد .

الله الله يا ايها العربي ان ارادة الامم لا تعلوها الارادة المنتقم الجبار ، واصوات الشعوب فوق جميع الاصوات . والامة التي تريد تفعل والشعب الذي يفعل لا يموت .

فالبدار البدار . انا قادمون الى يوم الجلاد . اعدوا عدتكم وهيئوا انفسكم للموت في سبيل الحياة فقد كفانا سلباً ونهباً وكفى ابناءنا ظلماً وتعذيباً وكفى ديارنا خراباً ودماراً .

— يتبع —

المحتال بشاره حبيب قزي

اخباره : نموذج من اساليب احتياله : القاء القبض عليه .

بشاره حبيب قزي هو المحتال الاعظم الذي مضى على ممارسته هذه « المهنة » سنوات طويلة من غير ان يرى المحتال عليهم ضرورة لرفع شكواهم الى المراجع الايجابية فكان سكوتهم عنه مشجعاً له على المضي في غيه الى ان قيض له من اوقعه في الفخ وقبض عليه وساقه الى رجال الشرطة ، فالى المستنطق .

وقبل ان نبدأ بسرد حوادث هذا الرجل نقول اننا تلقينا كلمة من عمشيت يرجو فيها صاحبها ان نشير الى ان بشاره حبيب قزي المقبوض عليه هو غير بشاره حبيب قزي صاحب السيارات المعروف في تلك البلدة بحسن الصفات والسلوك وان ليس بينهما صلة قرابة على الاطلاق .

*

في احد الايام وصل الى برج البراجنة رجل في نحو الستين من عمره ، وقصد الى بيت السيد سمعان متى وقدم له نفسه مدعياً ان اسمه نقولا شداد من صور وان خادمه سرق له خمسمئة ليرة مصرية وبندقية صيد وفر هارباً ، وانه جاء يفتش عليه في برج البراجنة وان قائمقام صور رشيد بك نخلة هداه الى السيد سمعان ليساعده في التفتيش على السارق .

المحتال بشاره حبيب قزي

فاستقبله السيد سمعان وانزله في بيته ، وبدأ في اليوم التالي بالتفتيش على السارق بمساعدة صديقه السيد امين جابر فطافا الشياح والغبيره فلم يعثرا على اثر له . فقصدا اخيراً زقاق البلاط في بيروت حيث اعتاد الشيعيون النزول والاقامة وعادا الى البرج من غير ان يوفقا الاهتداء الى مقر الخادم .

وكان بشاره حبيب قزي في خلال تجوالهم يأخذ من السيد سمعان مالاً ليدفع اجور السيارة ويستدين منه نفقاته اليومية الخاصة على ان يعوض عليه القاء اتعابه عندما يقبض على السارق ، حتى بلغت قيمة ماتناوله من المال بهذه الوسيلة خمسين ليرة سورية .

وفي ليلة غاب قمرها اغتنم بشاره حبيب فرصة رقاد مضيفه وفر هارباً .

فلما استفاق السيد سمعان متى من نومه ولم يجد بشاره درك انه ذهب ضحية محتال كبير . فعزّ عليه ان يخدع بمثل هذه السهولة وهو من الذين لم يسبق لهم ان ذهبوا ضحية باردة . فعزم على مطاردة المحتال بشاره ، فسافر الى سوريا وطاف مدنها واحدة واحدة ولكنه لم يوفق في بحثه ، فعاد الى بيروت . واذ كان في احد الايام جالساً في دكانة حلاق على طريق الشام وقع نظره على بشاره قزي يدخل كاراجاً فركض اليه وقبض عليه وساقه الى دائرة الشرطة .

وفي التحقيق ظهر انه صاحب سوابق يبلغ عددها ٧٢ احتيالاً قام بها على اناس عديدين وفي ازمنة وامكنة مختلفة ، وظهر كذلك انه من بعلبك .

ومما يروى عن اساليب احتياله انه ذهب في احد الايام الى حي الاشرفية فوجد فعلة بنائين يعملون في بناء منزل فأخذ يروح ويجيء امام المعلم ويتظاهر بانه يقيس قطعة ارض قريبة من المنزل .

ثم اقترب من المعلم وقال له :

— اريد ان اقيم منزلاً في هذه القطعة من الارض وبعد قليل ستصل عجلات تقل مواد البناء . ولكن يهمني ان اضع خريطة للبيت . فما رأيك في ذلك اتفضل ان اعهد بها الى مهندس ام ترسمها انت بنفسك ?

فقال المعلم البناء : ارسمها بنفسي .

واتفق الاثنان على ان يعهد بشاره ببناء بيته الى المعلم ثم قال :

— ستصل العجلات الآن وليس لدي مال ادفعه لاصحابها اجرة النقل . فهل يمكنك ان تكلف احد فعلتك بحمل هذه الرسالة الى محل فلان في سوق الطويلة ليأتيني بعشرين ليرة عثمانية ?

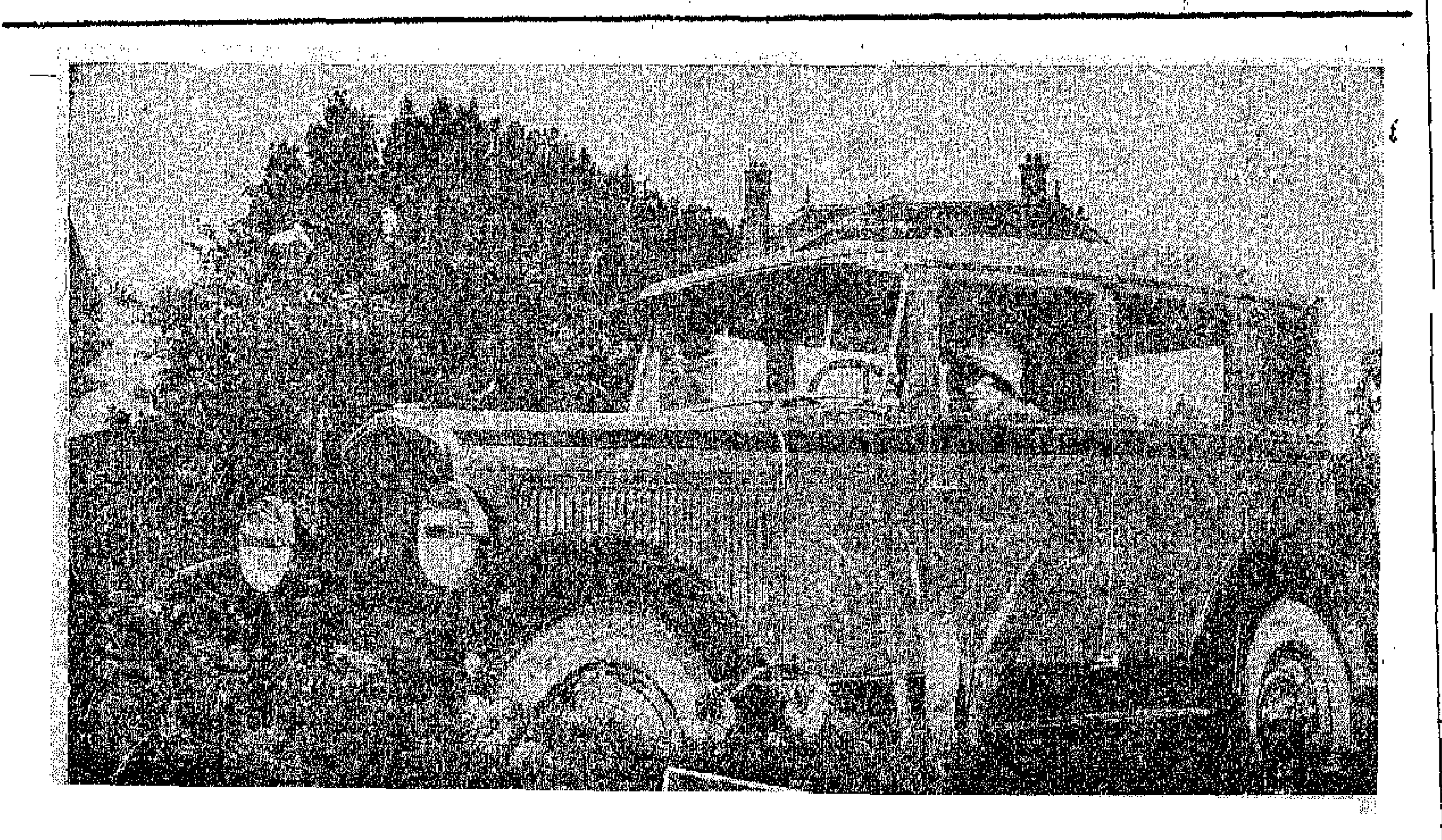
— افعل ذلك بكل طيبة خاطر .

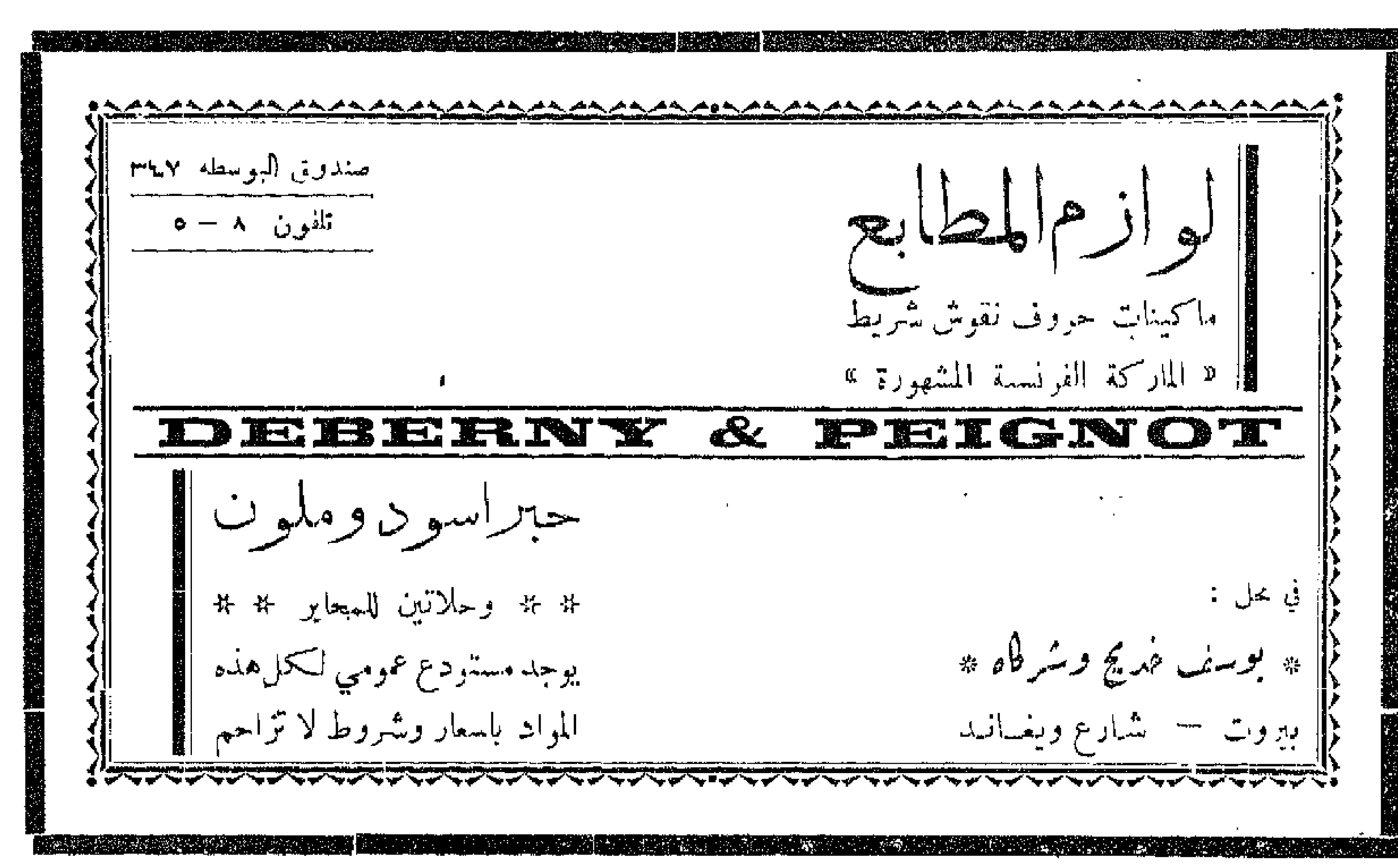
ونادى المعلم على احد الفعلة ، فسلمه بشاره كتاباً ومضى وما كاد يتوارى عن الانظار حتى قال المحتال للمعلم :

— اليس لديك بعض الليرات تقدمها لي لادفعها لاصحاب العجلات ، ومتى رجع رسولي اعيدها اليك .

ففتش المسكين في جيوبه على المال فوجد اربع ليرات عثمانية فاعطاها لبشاره وهو على يقين ان صداقته لهذا الرجل ستدر عليه ارباحا طائلة .

فقبض المحتال الليرات العثمانية ومشى في الجهة التي زعم ان العجلات ستصل منها ولايزال يمشي . . . ولكن في جهة السجن هذه المرة !





لوازم المطابع
ماكينات حروف نقوش شريط
« الماركة الفرنسية المشهورة »
صندوق البوسطه ٣٤٧
تلفون ٨ — ٥
DEBERNY & PEIGNOT
حبر اسود وملون
* * وحلاتين المجابر * *
يوجد مستودع عمومي لكل هذه
المواد باسعار وشروط لا تزاحم
في محل :
* يوسف خديج وشركاه *
بيروت — شارع ويغانـد